



رقم المذكرة: 2026/....

مذكرة مقدمة لاستكمال المتطلبات لنيل شهادة الماستر

الميدان: اللغة والأدب العربي

الشعبة: أدب عربي

التخصص: أدب جزائري

عنوان المذكرة

قراءة في كتاب: الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية
لمحمد ناصر

إشراف:

إعداد الطالبة:

الأستاذ: معمر الدين عبد القادر

رسطاني جميلة

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
أ.د. حظري سمية	أستاذة التعليم العالي	جامعة عين تموشنت	رئيسا
أ.م معمر الدين عبد القادر	أستاذ محاضر	جامعة عين تموشنت	مشرفا ومقررا
أ.د بن منصور أمينة	أستاذة التعليم العالي	جامعة عين تموشنت	ممتحنا

السنة الجامعية: 1446هـ-1447هـ / 2025-2026



إهداء

إلى من كانا سندي ودعمني في كل خطوة،
إلى والديّ العزيزين، عرفانا وامتنانا لما قدّمناه لي من حب وتشجيع ودعاء.

إلى عائلتي، التي كانت دائما مصدرا للقوة والتحفيز،
وإلى كل من ساندني بكلمة طيبة أو نصيحة أو دعاء خلال مسيرتي الدراسية.

إلى أساتذتي الكرام، الذين كان لعلمهم وتوجيهاتهم أثر في مسيرتي العلمية،
وإلى كل من علّمني حرفا، أو ترك في مسيرتي أثرا طيبا.

إلى كل من أحبني وتمنى لي النجاح،
أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع، راجية أن يكون بداية لنجاحات أخرى.

إليكم جميعا أهدي هذا العمل.

شكر وعرفان

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين.

أتقدم بخالص عبارات الشكر والامتنان إلى أستاذي المشرف الأستاذ معمر الدين، الذي تفضل بالإشراف على هذا العمل، ولم يخل عليّ بتوجيهاته ونصائحه العلمية القيمة، فكان لتوجيهه وملاحظاته الأثر الكبير في إنجاز هذه المذكرة وإخراجها في صورتها النهائية. فله مني كل التقدير والاحترام، جزاه الله عني خير الجزاء.

كما أتوجه بجزيل الشكر والعرفان إلى أعضاء لجنة المناقشة، الذين تفضلوا بقبول مناقشة هذا العمل، وتحملوا عناء قراءته وتقييمه، راجية أن تكون ملاحظاتهم وتوجيهاتهم العلمية إضافة قيمة تثري هذا البحث وتساهم في تطويره.

ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر والتقدير إلى جميع أساتذتي الكرام، الذين رافقوني خلال مسيرتي الجامعية، وكان لعلمهم وتوجيهاتهم فضل في تكويني العلمي والمعرفي.

وإلى كل من مدّ لي يد العون، وساندني بكلمة أو نصيحة أو دعاء، أقول لكم جميعاً:

شكراً من القلب، وبارك الله في جهودكم، جزاكم عني خير الجزاء.

مقدمة

يعدّ الأدب الجزائري الحديث من أبرز المجالات التي عكست التحولات التي عرفها المجتمع الجزائري خلال مراحل تاريخية متعاقبة، إذ ارتبط تطوره بالظروف السياسية والاجتماعية والثقافية، ولا سيما خلال فترة الاحتلال الفرنسي وما رافقها من محاولات طمس الهوية الوطنية والثقافية وكان الشعر من أكثر الأجناس الأدبية قدرة على التعبير عن هذه التحولات، فانتقل تدريجيا من المحافظة على الأشكال والأساليب الموروثة إلى البحث عن طرائق جديدة في التعبير، متأثرا بالتحولات الفكرية والأدبية التي عرفتھا الجزائر والعالم العربي.

وقد شهد الشعر الجزائري الحديث خلال النصف الأول من القرن العشرين وما بعده تطورا واضحا في موضوعاته واتجاهاته وأشكاله الفنية، فإلى جانب الاتجاه التقليدي المحافظ ظهرت نزعات وجدانية ورومانسية، ثم اتجاهات جديدة سعت إلى تجاوز بعض القيود الفنية الموروثة، ولم يكن هذا التطور منفصلا عن الواقع التاريخي والثقافي، بل جاء معبرا عن قضايا الوطن والهوية والمقاومة والثورة، إلى جانب القضايا الاجتماعية والإنسانية والوجدانية.

ومن الدراسات المهمة التي تناولت هذا المسار دراسة مُحمَّد ناصر الموسومة بـ "الشعر الجزائري الحديث: اتجاهاته وخصائصه الفنية 1925-1975"، التي تمثل محاولة شاملة لرصد تطور الشعر الجزائري الحديث خلال فترة مهمة من تاريخه، فقد اهتم المؤلف بتتبع العوامل التاريخية والثقافية والاجتماعية المؤثرة في التجربة الشعرية، كما تناول الاتجاه التقليدي المحافظ والاتجاه الوجداني الرومانسي والاتجاه الجديد، مع إبراز خصائص كل اتجاه وأبرز ممثليه، كما اهتم بالجوانب الفنية للقصيدة، كاللغة والصورة الشعرية والموسيقى والبنية، مما يجعل الكتاب مرجعا مهما لفهم التحولات التي عرفها الشعر الجزائري.

وتنبع أهمية دراسة هذا الموضوع من كون الشعر الجزائري لم يكن إنتاجا أدبيا منفصلا عن واقعه، بل ارتبط بقضايا المجتمع والتحولات التي عرفتھا الجزائر، خاصة خلال الاحتلال الفرنسي،

حيث أسهم في التعبير عن الوعي الوطني والدفاع عن الهوية ومقاومة الاستعمار، ثم واكب التحولات الاجتماعية والفكرية اللاحقة، ومن هنا تسعى هذه الدراسة إلى الوقوف على كيفية معالجة مُجد ناصر لتطور الشعر الجزائري الحديث، والكشف عن اتجاهاته وخصائصه الفنية، مع تحليل بعض النماذج الشعرية في ضوء التصورات التي قدمها في كتابه.

وعليه، تتمثل الإشكالية الرئيسة للدراسة في التساؤل الآتي: كيف عالج مُجد ناصر تطور الشعر الجزائري الحديث واتجاهاته وخصائصه الفنية في كتابه "الشعر الجزائري الحديث: اتجاهاته وخصائصه الفنية 1925-1975"؟

ويتفرع عن هذه الإشكالية عدد من التساؤلات، أهمها: ما أبرز الظروف التاريخية والثقافية التي أسهمت في تطور الشعر الجزائري الحديث؟ وما أهم الاتجاهات الشعرية التي رصدها مُجد ناصر وخصائص كل منها؟ وما أهم الخصائص الفنية التي ميزت الشعر الجزائري الحديث؟ وكيف تكشف النماذج الشعرية عن مظاهر التطور الفني التي تناولها المؤلف؟

وللإحاطة بمختلف جوانب الموضوع، قسّمت الدراسة إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة؛ تناولت المقدمة الإطار العام للموضوع من خلال طرح الإشكالية والأهداف والمنهج المعتمد. وخصص الفصل الأول لدراسة الخلفية التاريخية والثقافية للشعر الجزائري الحديث، أما الفصل الثاني فتناول الاتجاهات الشعرية في الشعر الجزائري الحديث، في حين حُصص الفصل الثالث لدراسة الخصائص الفنية والتحليل النقدي. واختُتمت الدراسة بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

وقد جاء اختيار الموضوع انطلاقاً من الاهتمام بالأدب الجزائري الحديث والرغبة في التعرف بصورة أعمق على تطور الشعر الجزائري واتجاهاته، إلى جانب أهمية كتاب مُجد ناصر وقيّمته النقدية في

هذا المجال، فضلا عن الرغبة في الكشف عن العلاقة بين الظروف التاريخية والثقافية والتحويلات الفنية والفكرية في الشعر الجزائري.

وتسعى الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، أبرزها التعرف على الخلفية التاريخية والثقافية لتطور الشعر الجزائري الحديث، والكشف عن أهم اتجاهاته وأبرز شعرائه، والوقوف على خصائصه الفنية من حيث اللغة والأسلوب والصورة والبنية والموضوع، إلى جانب تحليل نماذج شعرية مختارة وإبراز مظاهر التطور الفني فيها، والتعرف على طبيعة المعالجة النقدية التي قدمها محمد ناصر.

ولتحقيق هذه الأهداف، تم الاعتماد على المنهج تحليلي لتتبع الظروف التاريخية والثقافية المرتبطة بتطور الشعر الجزائري الحديث، والمنهج الوصفي التحليلي في عرض الاتجاهات الشعرية وخصائصها وتحليل بعض مظاهرها الفنية والموضوعية، مع الاستفادة من التحليل النقدي عند دراسة النماذج الشعرية.

وقد واجهتني بعض الصعوبات، من أبرزها اتساع المادة المتعلقة بالشعر الجزائري الحديث وتنوع اتجاهاته وشعرائه، إضافة إلى تداخل بعض المفاهيم النقدية المرتبطة بتصنيف الاتجاهات الشعرية. كما تطلب الاعتماد على كتاب محمد ناصر الرجوع المتكرر إلى مختلف مباحثه ومقارنته بعض أفكاره بالدراسات والمراجع الأخرى.

واعتمدت الدراسة بصورة أساسية على مجموعة من المصادر خاصة كتاب محمد ناصر "الشعر الجزائري الحديث: اتجاهاته وخصائصه الفنية 1925-1975"، إلى جانب مجموعة من المصادر والمراجع التي تناولت الأدب والشعر الجزائري الحديث، ومن بينها أعمال عبد الله الركيبي، وصالح خرفي، وأبو القاسم سعد الله وغيرهم من الباحثين.

في عين تموشنت بتاريخ: 2026/09/15

الفصل الأول: الخلفية
التاريخية والثقافية للشعر

تمهيد

يعد الشعر الجزائري الحديث أحد أهم مظاهر النهضة الأدبية التي عرفتھا الجزائر خلال القرن العشرين، إذ ارتبط ظهوره ارتباطا وثيقا بالتحوّلات السياسية والاجتماعية والثقافية التي شهدھا المجتمع الجزائري في ظل الاحتلال الفرنسي، ثم خلال مرحلة الكفاح الوطني، وصولا إلى الاستقلال.

فلم يكن الشعر مجرد وسيلة للتعبير عن المشاعر الفردية، وإنما أصبح وثيقة تاريخية وأداة نضالية أسهمت في المحافظة على الهوية الوطنية، وإحياء اللغة العربية، ومقاومة سياسات الاستعمار الهادفة إلى طمس الشخصية الجزائرية.

وقد أكد الدكتور محمد ناصر أن دراسة الشعر الجزائري الحديث لا يمكن أن تتم بمعزل عن الظروف التاريخية والثقافية التي أحاطت به، لأن الأدب - في نظره - مرآة للواقع الذي ينتجه، يتأثر بالأحداث السياسية والاجتماعية والثقافية، كما يؤثر فيها من خلال ما يحمله من رؤى وأفكار.

لذلك فإن فهم الاتجاهات الشعرية والخصائص الفنية لهذا الشعر يقتضي العودة إلى جذوره الأولى، والوقوف عند المراحل التي مر بها منذ أواخر القرن التاسع عشر إلى غاية الاستقلال، مع بيان أهم العوامل التي ساهمت في تطوره.

وانطلاقا من ذلك يتناول هذا الفصل تطور الشعر الجزائري قبل الاستقلال، وأثر الاستعمار الفرنسي في مسيرته، ثم يبرز الدور الذي اضطلع به الشعر في المقاومة الوطنية والتحرر.

1. تطور الشعر الجزائري قبل الاستقلال

أ- واقع الشعر الجزائري قبل الحركة الإصلاحية

شهد الشعر الجزائري قبل ظهور الحركة الإصلاحية حالة من الضعف والتراجع، نتيجة الظروف السياسية والثقافية التي عرفت الجزائر خلال أواخر العهد العثماني ثم الاحتلال الفرنسي، فقد أدى الاحتلال إلى تعطيل الحياة الثقافية، وإغلاق المدارس العربية، ومحاربة اللغة العربية، وهو ما انعكس بصورة مباشرة على الإنتاج الأدبي عامة، والشعر خاصة¹.

ويرى محمد ناصر أن هذا الضعف لم يكن ناتجا عن قصور في الموهبة الشعرية لدى الجزائريين، وإنما كان نتيجة طبيعية للواقع الثقافي الذي فرضه الاستعمار، حيث سعى إلى القضاء على كل مقومات الهوية الوطنية، فحارب التعليم العربي، وشجع الثقافة الفرنسية، وأبعد الأجيال الجديدة عن تراثها الأدبي والفكري، الأمر الذي جعل الحركة الشعرية تدخل مرحلة من الركود والانكماش².

وقد انحصرت الوظيفة الأساسية للشعر في تلك المرحلة في المناسبات الدينية والاجتماعية، فكثر شعر المدائح النبوية، والابتهالات الصوفية، ورتاء العلماء والمشايخ، إلى جانب بعض القصائد التي تتناول التهاني والتعازي، أما الموضوعات الوطنية والقومية فلم تكن تحظى بحضور واضح، بسبب الرقابة الاستعمارية الصارمة والخوف من الملاحقة.

كما اتسمت القصائد بضعف الجانب الفني، إذ غلب عليها التقليد والمحاكاة، واعتمد كثير من الشعراء على استنساخ أساليب الشعر القديم دون قدرة على التجديد أو الابتكار، فكانت اللغة

¹ - محمد البشير الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ج3، ص57.

² - محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث، اتجاهاته وخصائصه الفنية، ط2، دار الغرب الإسلامي، 2006، د.ب، ص16-17.

تميل إلى الصنعة، والصور الشعرية محدودة، والمعاني مكررة، وهو ما جعل هذا الشعر بعيداً عن مواكبة التحولات التي كانت تعرفها الحركة الشعرية في المشرق العربي¹.

وقد وصف الشيخ البشير الإبراهيمي هذا الواقع بقوله "إن كثيراً من الشعر المتداول آنذاك كان أقرب إلى النظم منه إلى الشعر، بسبب افتقاره إلى الخيال والإبداع، وابتعاده عن روح العربية وأصالتها"².

ويشير عبد الله الركيبي إلى أن "المؤسسات التعليمية التقليدية، كالزوايا والكتاتيب، أدت دوراً مهماً في الحفاظ على اللغة العربية، لكنها لم تكن قادرة على إحداث نهضة أدبية حقيقية، لأن مناهجها ظلت تركز على العلوم الدينية واللغوية، دون الاهتمام بتطوير الذائقة الأدبية أو مواكبة الاتجاهات الشعرية الحديثة"³.

وعلى الرغم من هذا الركود، فإن تلك المرحلة أسهمت في حفظ اللغة العربية من الاندثار، إذ بقيت المساجد والزوايا مراكز لتعليم القرآن الكريم واللغة العربية، مما وفر الأرضية التي انطلقت منها النهضة الأدبية لاحقاً مع ظهور الحركة الإصلاحية.

ب- بدايات النهضة الشعرية مع الحركة الإصلاحية

يؤرخ محمد ناصر لبداية الشعر الجزائري الحديث بسنة 1925، وهي السنة التي ارتبطت بظهور الحركة الإصلاحية التي قادها علماء ومفكرون آمنوا بضرورة إعادة بناء المجتمع الجزائري على أساس اللغة العربية والدين الإسلامي والوعي الوطني.

¹ - علي سحنين، واقع الشعر الجزائري قبل الثورة التحريرية المسلحة، مجلة مدارات في اللغة والأدب، المجلد 1، ع3، معسكر الجزائر، 2019، ص354.

² - البشير الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص182.

³ - عبد الله الركيبي، دراسات في الشعر الجزائري الحديث، د.ط، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1961، ص18.

وقد مثلت هذه الحركة نقطة تحول في مسار الشعر الجزائري، إذ انتقل من الاهتمام بالمناسبات المحدودة إلى معالجة قضايا المجتمع، والدعوة إلى الإصلاح، ومحاربة الجهل والخرافة، والدفاع عن اللغة العربية والهوية الوطنية.

وكان لظهور الصحافة العربية أثر بالغ في هذا التحول، فقد وفرت الجرائد والمجلات منابر لنشر القصائد الوطنية والإصلاحية، كما ساعدت على انتشار الوعي الأدبي بين القراء والشعراء، ومن أبرز هذه الصحف الشهاب وصدى الصحراء، اللتان احتضنتا كثيرا من الإنتاج الشعري في تلك المرحلة.

ويرى محمد ناصر أن الحركة الإصلاحية لم تحدث تغييرا في الموضوعات الشعرية فحسب، بل أسهمت أيضا في رفع المستوى الفني للقصيدة، من خلال العناية باللغة، والابتعاد عن التكلف، والاقتراب من هموم المجتمع وقضاياها¹

وقد برز خلال هذه المرحلة عدد من الشعراء الذين أسهموا في بعث الشعر الجزائري الحديث، وفي مقدمتهم "محمد العيد آل خليفة"، الذي يعد من أبرز رواد الشعر الإصلاحي، حيث جمع بين المحافظة على أصالة القصيدة العربية، والدعوة إلى الإصلاح الديني والاجتماعي، فجعل من شعره وسيلة لإيقاظ الوعي الوطني.

كما برز رمضان حمود الذي دعا إلى تجديد الشعر، والانفتاح على التجارب الأدبية الحديثة، مع المحافظة على الهوية العربية الإسلامية، ويعد من أوائل الشعراء الذين نادوا بضرورة تجاوز الجمود الفني الذي هيمن على الشعر الجزائري في بدايات القرن العشرين.

ولم يقتصر أثر الحركة الإصلاحية على الشعراء وحدهم، بل امتد إلى الحياة الثقافية كلها، إذ أسهمت في إنشاء المدارس الحرة، وتشجيع التعليم العربي، وإحياء النشاط الثقافي، وهو ما هيا الظروف المناسبة لظهور جيل جديد من الشعراء أكثر وعيا بقضايا وطنه وأمتة.

¹ - محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث، المصدر السابق، ص 29.

وقد انعكس ذلك في تنوع الموضوعات الشعرية، فإلى جانب الشعر الديني ظهرت قصائد تدعو إلى الإصلاح الاجتماعي، وتنتقد مظاهر التخلف، وتحث على التعليم، وتدافع عن اللغة العربية، مما جعل الشعر يتحول تدريجيًا إلى وسيلة للتوعية والإصلاح¹.

2- تأثير الاستعمار الفرنسي على الشعر الجزائري

أ- الاستعمار الفرنسي وأثره في الحياة الثقافية والأدبية

يعد الاحتلال الفرنسي للجزائر سنة 1830م من أهم العوامل التي أثرت في مسار الأدب الجزائري عامة، والشعر خاصة، إذ لم يكن الهدف من الاحتلال السيطرة العسكرية والاقتصادية فحسب، بل تعداه إلى فرض مشروع استعماري استيطاني يقوم على محو الشخصية الوطنية، وإلغاء مقوماتها الحضارية والدينية والثقافية، وقد انعكس هذا الواقع على الحركة الأدبية، حيث شهدت حالة من الضعف والركود خلال العقود الأولى للاحتلال، قبل أن تستعيد حيويتها تدريجيًا مع بروز الحركة الإصلاحية².

ويرى محمد ناصر أن السياسة الاستعمارية استهدفت اللغة العربية باعتبارها الوعاء الحامل للهوية الوطنية، فأغلقت المدارس العربية، وصادرت الأوقاف التي كانت تمول التعليم، وأحلت اللغة الفرنسية محل العربية في الإدارة والتعليم، وهو ما أدى إلى تقلص عدد المتعلمين بالعربية، وانعكس بصورة مباشرة على الإنتاج الأدبي والشعري

ولم يقتصر الأمر على محاربة اللغة، بل شمل كذلك محاولة فصل الجزائري عن تاريخه وتراثه، وذلك بإضعاف المؤسسات الثقافية والدينية، وإخضاع النشاط الفكري للرقابة، حتى يصبح المجتمع أكثر قابلية للاندماج في المشروع الاستعماري. لذلك وجد الأدباء أنفسهم أمام مسؤولية كبيرة تتمثل

¹ الطاهر يحياوي، تشكيلات الشعر الجزائري الحديث من الثورة إلى مابعد الاستقلال، دار الأوطان، ط1، الجزائر، 2013، ص80.

² علي سحنين، واقع الشعر الجزائري قبل الثورة التحريرية المسلحة، المرجع السابق، ص358.

في الدفاع عن الهوية الثقافية للأمة، فجعلوا من الأدب وسيلة للمقاومة الثقافية، ومن الشعر أداة للحفاظ على الذاكرة الوطنية¹.

وقد أشار صالح خرفي إلى أن الشعر الجزائري الحديث ولد في ظروف استثنائية، إذ لم ينشأ في بيئة مستقرة كما هو الحال في كثير من الآداب العربية، وإنما نشأ وسط الصراع مع الاحتلال، لذلك ارتبط منذ بداياته بالقضايا الوطنية والإصلاحية أكثر من ارتباطه بالموضوعات الذاتية أو الترف الأدبي.²

كما يرى عبد الله الركيبي أن الاستعمار لم ينجح في القضاء على الثقافة العربية الإسلامية، لأن الشعب الجزائري تمسك بلغته ودينه، واستمرت الزوايا والمساجد في أداء دورها التعليمي رغم كل الصعوبات، وهو ما ساعد لاحقاً على ظهور جيل من المثقفين الذين قادوا النهضة الأدبية والفكرية

وقد ساهمت الصحافة العربية في مواجهة المشروع الاستعماري، فكانت الجرائد والمجلات منابر لنشر القصائد الوطنية، وتوعية الشعب، وكشف ممارسات الاحتلال، الأمر الذي جعلها تتعرض للمراقبة والإغلاق في كثير من الأحيان. ومع ذلك استطاعت أن تؤدي دوراً محورياً في بعث الحركة الأدبية، وإيجاد فضاء ثقافي احتضن أقلام الشعراء والمفكرين.³

ومن خلال ذلك يتبين أن الاستعمار، رغم ما خلفه من آثار سلبية، كان سبباً غير مباشر في توجيه الشعر الجزائري نحو القضايا الوطنية، إذ دفع الشعراء إلى توظيف الكلمة للدفاع عن الوطن، وإحياء روح المقاومة، وهو ما منح الشعر الجزائري خصوصيته مقارنة بكثير من التجارب الشعرية العربية.

¹ - محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث، المصدر السابق، ص19.

² - صالح خرفي، الشعر الجزائري الحديث (1930-1970)، د.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص42.

³ - عبد الله الركيبي، دراسات في الشعر الجزائري الحديث، المرجع السابق، ص24.

ب- انعكاس الواقع الاستعماري على موضوعات الشعر

أدى اشتداد القمع الاستعماري إلى تغير واضح في موضوعات الشعر الجزائري، حيث أصبح الشاعر يعبر عن معاناة المجتمع، ويصور ما يعيشه الشعب من ظلم واستبداد وحرمان، فتحول الشعر إلى سجل تاريخي يوثق الأحداث الوطنية، ويعكس نبض المجتمع في مختلف مراحله¹.

ويؤكد محمد ناصر أن الشعر الجزائري الحديث ارتبط منذ نشأته بالواقع السياسي والاجتماعي، فلم يكن شعراً منعزلاً عن الحياة، وإنما جاء معبراً عن هموم الأمة وتطلعاتها، لذلك احتلت الموضوعات الوطنية مساحة واسعة في القصيدة الجزائرية، خاصة بعد تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931، وما أحدثته من نهضة فكرية وثقافية.

ومن أبرز الموضوعات التي تناولها الشعراء في هذه المرحلة الدعوة إلى التمسك بالإسلام واللغة العربية، باعتبارهما أساس الهوية الوطنية، إضافة إلى الدعوة إلى التعليم، ومحاربة الجهل والخرافة، وإحياء الشعور القومي، والتنديد بالسياسات الاستعمارية.

كما برزت في الشعر صور الألم والحزن الناتجة عن ما تعرض له الجزائريون من قتل وتشريد ومصادرة للأراضي، فامتألت القصائد بصور المعاناة والحرمان، غير أنها لم تكن تعبيراً عن اليأس بقدر ما كانت دعوة إلى الصمود والثبات، وإيماناً بقرب زوال الاحتلال.

وقد انعكست الأحداث السياسية الكبرى على الشعر الجزائري، ومن أهمها مجازر الثامن من ماي 1945، التي شكلت منعطفاً حاسماً في الوعي الوطني، إذ أدرك الشعراء أن الاستعمار لا يمكن أن يستجيب للمطالب السلمية، فازدادت الدعوة إلى المقاومة، وأصبحت القصيدة أكثر حدة في خطابها الوطني.

¹ - عمر بن قينة، في الأدب الجزائري الحديث: تاريخياً وأنواعاً وقضايا وأعلاماً، د.ب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1955، ص113.

ويرى صالح خرفي أن هذه الأحداث أسهمت في انتقال الشعر الجزائري من مرحلة الإصلاح إلى مرحلة الثورة، حيث أصبحت القصيدة تمجد الشهداء، وتحرض على التضحية، وتدعو إلى الكفاح من أجل الحرية والاستقلال.

كما تأثر الشعراء بالحركة الأدبية العربية، وخاصة الاتجاه الرومانسي، فبدأت القصيدة تعبر عن التجربة الذاتية للشاعر، وعن مشاعر الحزن والأمل والاعتراب، غير أن هذه الذاتية بقيت مرتبطة بقضايا الوطن، ولم تتحول إلى انعزال عن الواقع، وهو ما يميز التجربة الجزائرية عن بعض التجارب العربية الأخرى.¹

ويلاحظ كذلك أن لغة الشعر أصبحت أكثر بساطة ووضوحًا، واتجهت إلى مخاطبة الجماهير بدل الاقتصاد على النخبة، لأن الشعراء كانوا يدركون أن رسالتهم الأساسية تتمثل في توعية الشعب، وشحذ هممه لمواجهة الاحتلال.

وهكذا استطاع الشعر الجزائري أن يجمع بين الوظيفة الفنية والوظيفة الوطنية، فحافظ على قيمته الأدبية، وفي الوقت نفسه أدى دورًا مهمًا في مقاومة الاستعمار، وترسيخ الوعي الوطني لدى مختلف فئات المجتمع.²

3- دور الشعر في المقاومة الوطنية والتحرر

أ- الشعر أداة للمقاومة الوطنية

ارتبط الشعر الجزائري الحديث ارتباطًا وثيقًا بالحركة الوطنية، إذ لم يكن مجرد تعبير عن الأحاسيس الفردية، بل أصبح وسيلة للنضال الفكري والثقافي، وسلاحًا معنويًا في مواجهة الاستعمار الفرنسي. وقد فرضت الظروف السياسية التي عاشها المجتمع الجزائري على الشاعر أن يتجاوز الوظيفة الجمالية

¹ - محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث، المصدر السابق، ص 32-33.

² - صالح خرفي، الشعر الجزائري الحديث (1930-1970)، المرجع السابق، ص 80.

للقصيدة إلى وظيفة وطنية، فصارت الكلمة الشعرية تؤدي دورا تعبويا يهدف إلى غرس روح المقاومة في نفوس الجزائريين، والمحافظة على مقومات الشخصية الوطنية¹.

ويؤكد مُجد ناصر أن الشعر الجزائري الحديث تميز منذ بداياته بارتباطه الوثيق بالواقع الوطني، فلم يكن الشاعر منفصلاً عن قضايا شعبه، بل كان يعيش هموم المجتمع ويترجمها إلى قصائد تدعو إلى الإصلاح أولاً، ثم إلى التحرر والكفاح بعد أن اتضح للشعب الجزائري أن الاستعمار لا يستجيب للمطالب السلمية، وأن استرجاع الحرية لا يكون إلا بالمقاومة المنظمة

وقد أسهمت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في توجيه الشعر نحو خدمة القضايا الوطنية، حيث جعلت من الصحافة والتعليم والعمل الثقافي وسائل لترسيخ الهوية العربية الإسلامية، فوجد الشعراء في هذا المناخ الإصلاحي فضاءً مناسباً للتعبير عن آرائهم والدعوة إلى النهضة. ولذلك امتلأت القصائد بالدعوة إلى التمسك بالدين واللغة العربية، وإحياء التاريخ الوطني، وإبراز أجداد الأمة الجزائرية، في مواجهة محاولات الاستعمار طمسها².

وكان مُجد العيد آل خليفة من أبرز الشعراء الذين جعلوا من القصيدة منبراً للدفاع عن الهوية الوطنية، إذ اتسم شعره بروح إصلاحية واضحة، تجمع بين المحافظة على القيم الإسلامية، والدعوة إلى التحرر الفكري والاجتماعي، وقد رأى فيه أبو القاسم سعد الله رائداً من رواد الشعر الجزائري الحديث، لما قدمه من تجربة شعرية ارتبطت بقضايا المجتمع والوطن.³ ومن الشعراء الذين أسهموا كذلك في دعم القضية الوطنية "أبو القاسم خمار" و"مُجد الأخضر السائحي" و"أبو القاسم سعد الله"، الذين عبروا في قصائدهم عن معاناة الشعب، ومجدوا الثورة، واستلهموا تضحيات الشهداء، فجعلوا من الشعر وثيقة وطنية تحفظ ذاكرة الكفاح الجزائري.

¹ - مُجد الأخضر سعداوي، الأشكال الفنية في الشعر الجزائري المعاصر البناء والدلالة، أطروحة دكتوراه، كلية الأدب واللغات، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2021، ص113.

² - مُجد ناصر، الشعر الجزائري الحديث، المصدر السابق، ص39.

³ - ينظر: أبو القاسم سعد الله، مُجد العيد آل خليفة: رائد الشعر الجزائري الحديث، ط2، دار المعارف، 1975، القاهرة، ص18.

وقد كان الشعر يُلقى في الاجتماعات الوطنية، ويُنشر في الصحف والمجلات، ويتداول بين الجماهير، مما جعل أثره يتجاوز الجانب الأدبي إلى المجال السياسي والاجتماعي، وأسهم في رفع الروح المعنوية للشعب، وتقوية ثقته بحتمية الانتصار¹.

ويشير عبد الله الركيبي إلى أن " الشعر الوطني في الجزائر لم يكن نتاجاً لرغبة فنية مجردة، بل كان استجابة طبيعية للظروف التاريخية التي فرضها الاحتلال"، ولذلك اكتسب خصوصيته من ارتباطه المباشر بقضايا التحرر الوطني، وهو ما منحه مكانة متميزة في الأدب العربي الحديث².

ب- الشعر والثورة التحريرية

مثلت ثورة أول نوفمبر 1954 مرحلة جديدة في تاريخ الشعر الجزائري الحديث، إذ انتقل الشعر من الدعوة إلى الإصلاح والمطالبة بالحقوق إلى التعبير المباشر عن الثورة المسلحة، فأصبحت القصيدة ترافق المجاهد في الجبل، وتصل إلى الجماهير داخل الوطن وخارجه، وتؤدي وظيفة إعلامية ونضالية في آن واحد³.

ويرى مُحمَّد ناصر أن الثورة الجزائرية أحدثت تحولاً عميقاً في مضمون القصيدة، حيث أصبحت الثورة موضوعها الرئيس، فظهرت قصائد تمجد الشهداء، وتخلد بطولات المجاهدين، وتدعو إلى مواصلة الكفاح حتى تحقيق الاستقلال. كما اتسمت هذه المرحلة بارتفاع الحس الوطني، وسيطرة روح التضحية والإيمان بالنصر على الخطاب الشعري.

ومن أبرز النماذج الشعرية في هذه المرحلة قصائد مفدي زكرياء، الذي استطاع أن يجعل من الشعر سجلاً حياً للثورة، فصور المعارك، وأشاد ببطولات المجاهدين، وربط بين الثورة الجزائرية والقيم

¹ - مُحمَّد ناصر، الشعر الجزائري الحديث، المصدر السابق، ص 25

² - عبد الله الركيبي، دراسات في الشعر الجزائري الحديث، المرجع السابق، ص 43 .

³ - الطاهر يحياوي، تشكيلات الشعر الجزائري الحديث من الثورة الى مابعد الاستقلال، المرجع السابق، ص 85.

العربية والإسلامية. كما عرفت هذه المرحلة بروز شعراء شباب حملوا هموم الثورة، وسعوا إلى تطوير الشكل الشعري بما يتلاءم مع طبيعة المرحلة¹.

وقد أشار مُحمَّد ناصر إلى أن أبا القاسم سعد الله كان أول شاعر جزائري يكتب قصيدة التفعيلة عن وعي فني، وذلك من خلال قصيدته "طريقي" المنشورة سنة 1955، والتي شكلت بداية حقيقية لدخول الشعر الحر إلى الجزائر، وقد ساعد وجوده في المشرق العربي على الاحتكاك برواد الشعر الحر، مثل نازك الملائكة وبدر شاكر السياب وصلاح عبد الصبور، فنقل هذه التجربة إلى الشعر الجزائري، مع المحافظة على خصوصية التجربة الوطنية الجزائرية .

ولم يكن التجديد في الشكل هدفاً في حد ذاته، بل جاء استجابة لحاجة الشاعر إلى التعبير عن واقع جديد فرضته الثورة. فالموضوعات الثورية، وما تحمله من مشاعر قوية ومتسارعة، احتاجت إلى لغة أكثر حرية، وصور أكثر كثافة، وإيقاع أكثر مرونة، وهو ما وفره شعر التفعيلة².

كما لعب الشعراء الجزائريون المقيمون خارج الوطن دوراً مهماً في خدمة الثورة، إذ استغلوا حرية النشر في الدول العربية لنقل صوت الجزائر إلى الرأي العام العربي، والتعريف بعدالة القضية الجزائرية، والدفاع عنها في المحافل الثقافية والإعلامية.

وبعد الاستقلال، ظل شعر الثورة حاضراً في الذاكرة الأدبية، لأنه لم يكن مجرد تسجيل للأحداث، بل أصبح جزءاً من الهوية الوطنية، ومصدراً لإلهام الأجيال اللاحقة. وقد أسهم هذا الشعر في ترسيخ قيم التضحية والانتماء، وجعل من الثورة الجزائرية تجربة إنسانية خالدة في الأدب العربي.

ومن خلال ذلك يتضح أن الشعر الجزائري الحديث أدى دوراً يتجاوز الإبداع الفني، إذ شارك في صناعة الوعي الوطني، والمحافظة على الهوية الثقافية، ومساندة الثورة التحريرية، وهو ما يفسر المكانة

¹ - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص99.

² - مُحمَّد ناصر، الشعر الجزائري الحديث، المصدر السابق، ص26.

التي يحتلها في تاريخ الأدب الجزائري الحديث¹. كما أسهم في التعبير عن تطلعات الشعب الجزائري وآماله في الحرية والاستقلال، ونقل معاناته ومقاومته إلى الأجيال اللاحقة. وبذلك أصبح الشعر وسيلة لحفظ الذاكرة الوطنية وتجسيد روح المقاومة والانتماء.

¹ - مُجَدَّ ناصر، الشعر الجزائري الحديث، المصدر السابق، ص31.

خلاصة الفصل

يتبين من خلال هذا الفصل أن الشعر الجزائري الحديث نشأ في سياق تاريخي وثقافي معقد، ارتبط بالاحتلال الفرنسي وما صاحبه من محاولات لطمس الهوية الوطنية وإضعاف اللغة العربية. غير أن هذه الظروف نفسها أسهمت في ميلاد حركة شعرية جديدة، وجدت في الإصلاح الديني والثقافي منطلقاً لنهضة الأدب، ثم تحولت مع تطور الأحداث إلى أداة للمقاومة الوطنية والتعبير عن تطلعات الشعب الجزائري نحو الحرية والاستقلال.

وقد ساعدت الحركة الإصلاحية، والصحافة العربية، وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، على بعث الشعر الجزائري من جديد، فانتقل من مرحلة التقليد والركود إلى مرحلة الالتزام بقضايا المجتمع والوطن. كما أثرت الثورة التحريرية في تطور موضوعاته وأشكاله الفنية، فبرزت اتجاهات جديدة سعت إلى تحقيق التوازن بين الأصالة والتجديد، وهو ما مهد لظهور الاتجاهات الشعرية الحديثة التي ستكون موضوع الفصل الثاني.

الفصل الثاني: الاتجاهات الشعرية
في الشعر الجزائري الحديث

تمهيد

شهد الشعر الجزائري الحديث منذ النصف الأول من القرن العشرين تطورات عميقة مست جوانبه الفكرية والفنية، فبعد أن ظل زمنا طويلا حبيس التقليد والمحاكاة، بدأ يستجيب للتحويلات التي عرفها المجتمع الجزائري نتيجة الاحتلال الفرنسي، ثم الحركة الإصلاحية، وأخيرا الثورة التحريرية والاستقلال، وقد أدت هذه التحويلات إلى ظهور اتجاهات شعرية متعددة، لكل منها خصائصه الفكرية والفنية، غير أنها جميعا اشتركت في التعبير عن قضايا الإنسان الجزائري وطموحاته.

وقد قسم محمد ناصر الاتجاهات الكبرى للشعر الجزائري الحديث إلى ثلاثة اتجاهات رئيسة هي :
الاتجاه التقليدي المحافظ، والاتجاه الوجداني الرومانسي، والاتجاه الجديد أو الحداثي، وهو التقسيم الذي سنعتمده في هذا الفصل لأنه يمثل التصور العلمي الذي بناه المؤلف على دراسة واسعة للنصوص الشعرية الجزائرية.

1- الاتجاه التقليدي المحافظ

أ- مفهوم الاتجاه التقليدي المحافظ

يعد الاتجاه التقليدي المحافظ أول اتجاه برز في الشعر الجزائري الحديث، وقد استمر حضوره منذ بدايات النهضة الأدبية إلى غاية منتصف القرن العشرين، ويقوم هذا الاتجاه على المحافظة على عمود الشعر العربي شكلا ومضمونا، إذ يلتزم الشعراء بالأوزان الخليلية والقافية الموحدة، ويستلهمون لغة التراث وصوره وأساليه، متأثرين بالشعر العربي القديم¹.

ويرى محمد ناصر أن هذا الاتجاه لم يكن مجرد تقليد للقدمات، وإنما كان استجابة للظروف التي عاشها المجتمع الجزائري، حيث وجد الشعراء في التراث العربي والإسلامي وسيلة للحفاظ على الهوية الوطنية في مواجهة محاولات الاستعمار الفرنسي طمس الشخصية الجزائرية، ولذلك ارتبطت المحافظة الفنية بالمحافظة على المقومات الدينية والثقافية للأمة.

كما تأثر شعراء هذا الاتجاه بالحركة الإصلاحية التي قادتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، فأصبح الشعر أداة للدعوة إلى الإصلاح الديني والتربوي والاجتماعي، والدفاع عن اللغة العربية، ونشر الوعي الوطني بين أفراد المجتمع².

ولذلك يمكن القول إن الاتجاه التقليدي المحافظ جمع بين المحافظة على البناء الفني للقصيدة العربية، والالتزام بالقضايا الوطنية والإصلاحية، مما جعله يمثل مرحلة مهمة في تطور الشعر الجزائري الحديث.

¹ - بن عبو أحمد، الشعر الجزائري والاتجاهات النقدية المعاصرة، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب و اللغات، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2022، ص98.

² - محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث، المصدر السابق، ص69.

ب- الخصائص الفنية والفكرية للاتجاه التقليدي

امتاز الاتجاه التقليدي المحافظ بمجموعة من الخصائص التي ميزته عن غيره من الاتجاهات الشعرية.

فعلى المستوى الفني، حافظ الشعراء على وحدة الوزن والقافية، واستعملوا البحور الخليلية المعروفة، كما اتسمت لغتهم بالفصاحة والجزالة، وكثرة الاقتباس من القرآن الكريم والحديث الشريف والشعر العربي القديم.

أما الصورة الشعرية فكانت تعتمد على التشبيه والاستعارة والكناية وفق الأساليب البلاغية الموروثة، دون ميل واضح إلى التجريب أو الرمز أو الغموض¹.

وعلى المستوى الفكري، اهتم شعراء هذا الاتجاه بقضايا الإصلاح الديني، والدعوة إلى التعليم، وإحياء اللغة العربية، ومقاومة الاستعمار، كما أكثروا من المدائح الدينية، وقصائد المناسبات، والشعر الوطني.

ومن أبرز خصائص هذا الاتجاه كذلك وضوح الفكرة، وسهولة المعنى، وابتعاد الشعر عن التعقيد الفلسفي أو الرمزية المفرطة، لأن غايته الأساسية كانت توجيه المجتمع وإيقاظ الوعي الوطني².

ت- أبرز شعراء الاتجاه التقليدي المحافظ

برز في هذا الاتجاه عدد من الشعراء الذين كان لهم أثر واضح في نهضة الشعر الجزائري الحديث، ومن أهمهم:

¹ - محمد مصايف، دراسات في النقد والأدب، د.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ص 230.

² - بن عبو أحمد، الشعر الجزائري والاتجاهات النقدية المعاصرة، المرجع السابق، ص 135.

- مُحمَّد العيد آل خليفة

يعد " مُحمَّد العيد آل خليفة" أحد أبرز رواد الشعر الجزائري الحديث، ومن أهم ممثلي الاتجاه التقليدي المحافظ، إذ ارتبط اسمه بالحركة الإصلاحية التي قادتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وقد جمع في شخصيته بين الشاعر والمصلح، فجعل من الشعر وسيلة للدعوة إلى الإصلاح الديني والاجتماعي، والدفاع عن اللغة العربية، وترسيخ الهوية الوطنية في مواجهة السياسة الاستعمارية الفرنسية.

حافظ مُحمَّد العيد على البناء التقليدي للقصيدة العربية، فالتزم بالوزن الخليلي والقافية الموحدة، واستمد لغته من القرآن الكريم والتراث العربي، فامتازت قصائده بالجزالة والوضوح وقوة السبك، كما غلب على شعره الطابع الوطني والإصلاحي، إذ دعا إلى نبذ الجهل والخرافة، وإحياء القيم الإسلامية، وربط النهضة العلمية بالتححرر الوطني.

ومن أبرز موضوعاته الشعرية الدفاع عن الإسلام، وتمجيد اللغة العربية، والإشادة بالعلم والعلماء، وراثاء الشخصيات الوطنية، إضافة إلى قصائده التي صور فيها معاناة الشعب الجزائري تحت الاحتلال الفرنسي¹.

وقد اعتبره مُحمَّد ناصر رائدًا من رواد الشعر المحافظ، لأنه استطاع أن يجمع بين أصالة التراث العربي ومتطلبات النهضة الفكرية الحديثة دون أن يتخلى عن هوية القصيدة العربية².

- مفدي زكرياء

يعد "مفدي زكرياء" شاعر الثورة الجزائرية وأحد أعلام الأدب الوطني الحديث، وقد ارتبط اسمه بالنضال السياسي والثقافي ضد الاستعمار الفرنسي، حتى أصبح شعره سجلا تاريخيا يوثق مراحل الكفاح الوطني.

¹ - بن عبو أحمد، الشعر الجزائري والاتجاهات النقدية المعاصرة، المرجع السابق، ص144.

² - مُحمَّد ناصر، الشعر الجزائري الحديث، المصدر السابق، ص71.

امتاز شعره بالحماس والقوة والصدق، وكانت قصائده تبعث روح المقاومة في نفوس الجزائريين، وتدعو إلى التضحية من أجل الحرية والاستقلال، وقد ظل محافظا في معظم أعماله على الشكل العمودي، لكنه استطاع أن يمنح القصيدة التقليدية روحا جديدة من خلال قوة الفكرة وحرارة العاطفة.

ومن أشهر أعماله **إلياذة الجزائر**، التي تعد من أهم الملاحم الشعرية في الأدب الجزائري الحديث، إضافة إلى **قسما** الذي أصبح فيما بعد النشيد الوطني الجزائري¹.

وبرى محمد ناصر أن مفدي زكرياء يمثل النموذج الأكمل للشاعر الوطني الذي سخر موهبته لخدمة القضية الجزائرية، فكان شعره وثيقة أدبية وسياسية في آن واحد².

- محمد السعيد الزاهري

يعد محمد السعيد الزاهري من أعلام الحركة الإصلاحية الجزائرية، وقد أسهم في النهضة الأدبية والفكرية من خلال كتاباته الشعرية والنثرية. ارتبط شعره بالدعوة إلى الإصلاح الاجتماعي، ومحاربة الجهل، والدفاع عن اللغة العربية، كما دعا إلى التمسك بالقيم الإسلامية باعتبارها أساس نهضة المجتمع.

تميّز شعره بسهولة العبارة، ووضوح المعنى، وقوة الحجة، مع محافظته على الأوزان التقليدية والأساليب البلاغية العربية، مما جعله قريبا من جمهور القراء. وقد كان شعره انعكاسا صادقا لرسالة الإصلاح التي تبنتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ولذلك احتل مكانة بارزة بين شعراء الاتجاه المحافظ³. ولذين كانوا اتفقوا في شعرهم على أهمية الوعي بالواقع وضرورة تغييره.

¹ - www.aljazeera.net/encyclopedia/2014/10/15 تم الاطلاع: 19 جويلية 2026، 13:45

² - محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث، المصدر السابق، ص78

³ - محمد ناصر، المرجع نفسه، ص81

- الأمير عبد القادر

يُعدّ الأمير عبد القادر من الشخصيات البارزة في تاريخ الأدب الجزائري، إلى جانب مكانته السياسية والعسكرية، وقد أسهم شعره في إبراز ملامح الشعر الجزائري المحافظ، إذ اتصل شعره بالتراث العربي القديم، وحافظ في بنائه على الأوزان والقوافي التقليدية، واستمد لغته وصوره الفنية من الثقافة العربية الإسلامية. وقد عبّر في شعره عن جملة من القضايا الدينية والوطنية والإنسانية، كما ظهرت فيه قيم الفخر والشجاعة والاعتزاز بالهوية والدفاع عن الوطن.

وقد اتسم شعر الأمير عبد القادر بجزالة الأسلوب وقوة العبارة، مع تأثر واضح بالتراث الشعري العربي، ولا سيما شعر الفروسية والحماسة والتصوف، وهو ما جعله يمثل امتدادًا للقصيدة العربية التقليدية في الجزائر. كما عكست أشعاره تجربته في مقاومة الاحتلال الفرنسي، وما ارتبط بها من قيم البطولة والصبر والتضحية، فضلاً عن حضور البعد الديني والروحي في كثير من نصوصه.

وعلى الرغم من أن الأمير عبد القادر ينتمي زمنياً إلى مرحلة سابقة لمرحلة النهضة الشعرية الجزائرية الحديثة، فإن حضوره في تاريخ الشعر الجزائري مهم بوصفه أحد الجذور التي مهدت لاستمرار النموذج الشعري المحافظ، الذي سيظهر بصورة أكثر وضوحاً لدى شعراء النهضة والإصلاح في الجزائر، وفي مقدمتهم محمد العيد آل خليفة. ومن ثم، يمكن النظر إلى تجربته الشعرية باعتبارها حلقة مبكرة في مسار تطور الشعر الجزائري وانتقاله من المحافظة على النموذج التراثي إلى توظيفه في التعبير عن قضايا الوطن والدين والمجتمع¹.

¹ - خديجة شيخي، «المقاومة الثقافية من خلال شعر الأمير عبد القادر»، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، المجلد 10، العدد

-رمضان حمود

يعدّ رمضان حمود من أوائل الشعراء الجزائريين الذين دعوا إلى التجديد في الشعر، حتى وإن كان إنتاجه الأدبي محدودًا بسبب وفاته المبكرة، وقد احتل مكانة مهمة في تاريخ الأدب الجزائري؛ لأنه مثل حلقة انتقالية بين مرحلة الجمود الأدبي وبدايات النهضة الحديثة، ويرى مُحمّد ناصر أن رمضان حمود كان من أوائل من تنبهوا إلى ضرورة تجاوز التقليد الأعمى للشعر القديم، والدعوة إلى أن يكون الشعر معبرًا عن الحياة والإنسان والواقع، لا مجرد تقليد للموروث.

ورغم أن شعره ظل محافظًا على الوزن الخليلي والقافية الموحدة، فإن مضامينه حملت نزعة إصلاحية واضحة، ودعت إلى إحياء الفكر، ومحاربة الجهل، وبعث روح النهضة في المجتمع الجزائري. وقد تأثر بالنهضة الأدبية في المشرق العربي، ولا سيما بأفكار مدرسة الإحياء، كما تأثر بما كان ينشر في الصحف والمجلات العربية آنذاك.

وقد عدّه مُحمّد ناصر من الشخصيات التي مهدت لظهور الشعر الجزائري الحديث، لأن كتاباته النقدية والشعرية كانت تدعو إلى تحرير الأدب من مظاهر الضعف والانحطاط، والعودة إلى الشعر بوصفه رسالة فكرية واجتماعية¹.

ث- خصائص التجربة الشعرية لشعراء الاتجاه التقليدي المحافظ

على الرغم من اختلاف البيئات الثقافية والتجارب الشخصية لشعراء الاتجاه التقليدي المحافظ، فإن إنتاجهم الشعري اشترك في مجموعة من السمات الفنية والفكرية التي جعلته يمثل مرحلة متكاملة في تطور الشعر الجزائري الحديث.

فعلى المستوى الفكري، ارتبط شعرهم بالدعوة إلى الإصلاح الديني والاجتماعي، وإحياء اللغة العربية، والمحافظة على الهوية الإسلامية والوطنية، كما جعلوا من الشعر وسيلة لبعث الوعي الوطني ومقاومة محاولات الاستعمار الفرنسي لطمس الشخصية الجزائرية. ولذلك كثرت في قصائدهم

¹ -مُحمّد ناصر، الشعر الجزائري الحديث، المصدر السابق، ص44.

الموضوعات الوطنية والدينية والتربوية، إضافة إلى الإشادة بالعلم والعلماء، والدعوة إلى التمسك بالقيم الإسلامية¹.

أما من الناحية الفنية، فقد حافظوا على القصيدة العربية في شكلها الموروث، ملتزمين بالأوزان الخليلية والقافية الموحدة، مع الاعتماد على لغة عربية فصيحة تتسم بالجزالة والوضوح، واستعمال الصور البيانية التقليدية المأخوذة من التراث العربي. كما ظهرت في قصائدهم ظاهرة الاقتباس من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، لما لذلك من أثر في تقوية المعنى وإضفاء البعد الديني على النصوص.

ويلاحظ كذلك أن شعرهم اتسم بوضوح الفكرة وابتعاده عن الغموض، إذ كانت رسالتهم الإصلاحية تقتضي مخاطبة عامة الناس بلغة سهلة نسبياً، بعيدة عن التعقيد الفلسفي أو الرمزية المفرطة، وهو ما جعل شعرهم أكثر انتشاراً وتأثيراً في المجتمع الجزائري خلال النصف الأول من القرن العشرين².

وقد أكد محمد ناصر أن هذا الاتجاه، رغم محافظته على الشكل التقليدي، لم يكن جامداً أو معزولاً عن قضايا عصره، بل استطاع أن يجعل القصيدة العمودية أداة للدفاع عن الوطن والدين واللغة، وأن يمهّد الطريق أمام ظهور الاتجاهات التجديدية اللاحقة، التي ستتجاوز البناء التقليدي دون أن تنكر فضل الرواد الأوائل.

يتضح مما سبق أن الاتجاه التقليدي المحافظ شكّل الأساس الذي انطلقت منه حركة الشعر الجزائري الحديث، إذ حافظ على أصالة القصيدة العربية، وربطها بقضايا المجتمع الجزائري في ظل الاحتلال الفرنسي. وقد أسهم شعراؤه، وفي مقدمتهم محمد العيد آل خليفة، ومفدي زكرياء، ومحمد السعيد الزاهري، والربيع بوشامة، ورمضان حمود، في إحياء اللغة العربية، وترسيخ قيم الإصلاح والوعي الوطني، وجعل الشعر وسيلة للدفاع عن الهوية ومقاومة الاستعمار. ورغم تمسكهم بالبناء التقليدي

¹ - عبد الحميد بورايو، الأدب الشعبي الجزائري، دار القصة للنشر، ط1، 2007، الجزائر، ص30.

² - خالد بودينة، عزيز نعمان، الشعر الشعبي الجزائري بعد الاستقلال، مجلة الخطاب، المجلد 20، ع2، الجزائر، 2025، ص310.

للقصيدة، فإنهم مهدوا لظهور اتجاهات أكثر تجديداً، وهو ما سيتجلى في الاتجاه الوجداني الرومانسي الذي يمثل المرحلة التالية في تطور الشعر الجزائري الحديث¹.

2. الاتجاه الوجداني في الشعر الجزائري الحديث

أ- مفهوم الاتجاه الوجداني ونشأته

يمثل الاتجاه الوجداني الرومانسي المرحلة الثانية في تطور الشعر الجزائري الحديث، وقد ظهر إلى جانب الاتجاه التقليدي المحافظ ابتداءً من عشرينيات القرن العشرين، ثم أخذ يترسخ تدريجياً خلال الثلاثينيات والأربعينيات. ويبين مُجد ناصر أن هذا الاتجاه لم ينشأ بصورة مفاجئة، وإنما كان نتيجة طبيعية لجملة من العوامل الفكرية والثقافية والاجتماعية التي دفعت الشعراء إلى البحث عن أساليب جديدة في التعبير، تختلف عن الأساليب التقليدية التي كانت تهيمن على القصيدة العربية آنذاك².

ويشير مُجد ناصر إلى أن الاتجاه الوجداني الرومانسي جاء بوصفه رد فعل على الاتجاه التقليدي المحافظ، الذي بالغ في الالتزام بالمحاكاة والاقتراء بالشعر القديم، حتى أصبحت القصيدة تخضع لقيود فنية صارمة تحد من حرية الشاعر في التعبير عن تجربته الذاتية. لذلك وجد الشعراء الشباب في الرومانسية متنفساً جديداً يتيح لهم التعبير عن مشاعرهم وأحلامهم وآلامهم، بعيداً عن القيود التي فرضها الشعر التقليدي.

وقد تأثر هذا الاتجاه بالحركة الرومانسية العربية التي مثلتها مدارس الديوان، والرابطة القلمية، وجماعة أبولو، كما استفاد من بعض التيارات الرومانسية الغربية، خاصة الفرنسية، غير أن هذا التأثير لم

¹ - مُجد ناصر، الشعر الجزائري الحديث، المصدر السابق، ص 83.

² - المرجع نفسه، ص 86.

يكن تقليدًا أعمى، بل جاء منسجمًا مع خصوصية الواقع الجزائري، الذي كان يعيش تحت الاحتلال الفرنسي، ويعاني مختلف أشكال القهر والاستبداد¹.

ويؤكد مُجد ناصر أن الواقع الاستعماري كان من أهم الأسباب التي ساعدت على ظهور الاتجاه الوجداني؛ فقد ولد الاحتلال الفرنسي لدى الشعراء شعورًا بالحزن واليأس والحرمان، فانعكس ذلك على قصائدهم التي امتلأت بصور الألم، والغربة، والحنين، والتطلع إلى الحرية. ولذلك اتسم شعر هذه المرحلة بطابع وجداني واضح، يعبر عن التجربة النفسية للشاعر أكثر مما يعبر عن المناسبات العامة.

كما لعبت الحركة الإصلاحية دورًا مهمًا في تهيئة الظروف المناسبة لظهور هذا الاتجاه؛ إذ أسهمت في نشر الثقافة العربية الحديثة، وربط الأدباء الجزائريين بالحركة الأدبية في المشرق العربي، فاطلعوا على تجارب الشعراء الرومانسيين وتأثروا بها، وهو ما ساعد على انتقال القصيدة الجزائرية من مرحلة التقليد إلى مرحلة التجديد التدريجي.

ومن ثم، فإن الاتجاه الوجداني الرومانسي لا يمثل قطيعة تامة مع الاتجاه المحافظ، بل يعد مرحلة انتقالية حافظ فيها الشعراء على كثير من عناصر القصيدة التقليدية، مع إدخال مضامين جديدة تقوم على الذات والوجدان والطبيعة والحرية، وهو ما جعله يمثل حلقة أساسية في تطور الشعر الجزائري الحديث².

ب- خصائص الاتجاه الوجداني

اتسم الاتجاه الوجداني الرومانسي بجملة من الخصائص الفكرية والفنية التي ميزته عن الاتجاه التقليدي المحافظ، وجعلته أكثر قدرة على التعبير عن التحولات النفسية والاجتماعية التي عرفها المجتمع الجزائري خلال النصف الأول من القرن العشرين.

¹ - مُجد ناصر، الشعر الجزائري الحديث، المصدر السابق، ص 86.

² - المصدر نفسه، ص 92.

فعلى المستوى الفكري، أصبح الشاعر يركز على ذاته، ويجعل من تجربته الشخصية محورًا للقصيدة، بعد أن كان الشعر التقليدي يهتم بالموضوعات العامة والمناسبات الرسمية. لذلك ظهرت في هذا الاتجاه موضوعات الحزن، والأمل، والحنين، والغربة، والتأمل في الحياة، والبحث عن الحرية، إضافة إلى تصوير معاناة الإنسان الجزائري في ظل الاحتلال.

كما احتلت الطبيعة مكانة بارزة في شعرهم، فلم تعد مجرد إطار خارجي، وإنما أصبحت وسيلة للتعبير عن المشاعر والأحاسيس؛ فالليل يرمز إلى الحزن، والفجر يرمز إلى الأمل، والربيع إلى التجدد، والخريف إلى الانكسار واليأس، وقد أدى ذلك إلى إضفاء بعد رمزي وعاطفي على القصيدة، يختلف عن الوصف المباشر الذي كان سائدًا في الشعر التقليدي.

أما من الناحية الفنية، فقد حافظ شعراء الاتجاه الوجداني على الشكل العمودي في معظم إنتاجهم، إلا أنهم منحوه روحًا جديدة من خلال الاهتمام بالموسيقى الداخلية، والابتعاد عن الزخرفة اللفظية، والاعتماد على لغة أكثر عذوبة وشفافية، مع توظيف الصور الشعرية التي تستمد عناصرها من الطبيعة والوجدان.

كما تميزت قصائدهم بوحدة التجربة الشعرية، فلم تعد القصيدة مجموعة من الأبيات المستقلة كما كان الحال في كثير من القصائد التقليدية، وإنما أصبحت وحدة فنية متماسكة تدور حول إحساس واحد أو تجربة نفسية واحدة، وهو ما يعد من أهم مظاهر التجديد في الشعر الجزائري الحديث.

ويؤكد مُحمَّد ناصر أن هذا الاتجاه أسهم في نقل الشعر الجزائري من الاهتمام بالمناسبات والخطابة إلى الاهتمام بالتجربة الإنسانية، فاقترب من مفهوم الشعر الحديث الذي يجعل الذات الإنسانية محورًا للإبداع، دون أن يتخلى عن الالتزام بقضايا المجتمع والوطن¹.

ت- أبرز شعراء الاتجاه الوجداني وإسهاماتهم

- أبو القاسم سعد الله

يعد الدكتور أبو القاسم سعد الله من أبرز رواد التجديد في الشعر الجزائري الحديث، إلى جانب مكانته الكبيرة مؤرخًا وباحثًا في الأدب الجزائري، ويرى مُحمَّد ناصر أن سعد الله يمثل حلقة الانتقال من الشعر المحافظ إلى الشعر الجديد، إذ جمع في بداياته بين النزعة الرومانسية والتطلع إلى التجديد الفني، قبل أن يصبح من أوائل شعراء التفعيلة في الجزائر.

نشأ أبو القاسم سعد الله في ظروف صعبة فرضها الاحتلال الفرنسي، فانعكس ذلك على وجدانه الشعري، إذ حملت قصائده الأولى مشاعر الحنين والغربة والأمل في التحرر، كما عبر عن آلام الشعب الجزائري بلغة تجمع بين العاطفة الصادقة والرؤية الفكرية الواعية. وقد أتاح له دراسته في المشرق العربي الاطلاع على التجارب الشعرية الحديثة، ولاسيما شعر نازك الملائكة وبدر شاكر السياب وصلاح عبد الصبور، وهو ما أسهم في توسيع آفاقه الفنية.

تميزت قصائده الوجدانية بالاهتمام بالإنسان الجزائري وآلامه، وبالتعبير عن التجربة الذاتية التي تتمتع فيها مشاعر الفرد بقضايا الوطن. كما اتسم أسلوبه بالعدوبة والوضوح، مع ميل إلى استخدام الصور الشعرية المستمدة من الطبيعة، والابتعاد عن الزخرفة اللفظية التي كانت سائدة في الشعر التقليدي². ويؤكد مُحمَّد ناصر أن أهمية أبي القاسم سعد الله لا تكمن في إنتاجه الشعري فحسب، بل

¹ - مُحمَّد ناصر، الشعر الجزائري الحديث، المصدر السابق، ص 84-85.

² - ينظر: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق.

في إسهامه في ترسيخ الوعي بالتجديد الشعري، إذ كان من أوائل الذين مهدوا لظهور الشعر الحر في الجزائر، فجعل من تجربته جسراً بين الرومانسية والحداثة¹.

- مُحمَّد الأخضر السائحي

يعد مُحمَّد الأخضر عبد القادر السائحي من الشعراء الذين برزوا خلال مرحلة الثورة التحريرية، وقد امتزج في شعره الحس الوطني بالنزعة الوجدانية، إذ عبّر عن آلام الغربة، واشتياقه إلى الوطن، وإيمانه بقرب الاستقلال.

ويلاحظ في شعره كثرة الصور المستمدة من الطبيعة، واستعمال الألفاظ الرقيقة، مع المحافظة على وحدة التجربة الشعورية، وهو ما يجعله قريباً من الاتجاه الرومانسي العربي.

وقد ركزت قصائده على تمجيد الثورة الجزائرية، والإشادة بتضحيات المجاهدين، مع إبراز الجانب الإنساني في معاناة الشعب الجزائري، ولذلك جاءت قصائده مفعمة بالأمل والتفاؤل رغم قسوة الواقع.

ويعده مُحمَّد ناصر من الشعراء الذين أسهموا في ترسيخ الاتجاه الوجداني، لأنهم جمعوا بين صدق العاطفة الوطنية والتعبير الفني الجميل².

3. الاتجاه الجديد (الحداثي) في الشعر الجزائري الحديث

أ- مفهوم الاتجاه الجديد ونشأته

يعد الاتجاه الجديد أو الاتجاه الحداثي المرحلة الثالثة في تطور الشعر الجزائري الحديث، وقد ظهر نتيجة التحولات الفكرية والأدبية التي شهدتها العالم العربي خلال النصف الثاني من القرن العشرين.

¹ - مُحمَّد ناصر، الشعر الجزائري الحديث، المصدر السابق، ص90.

² - المصدر نفسه، ص52.

ويبين مُحمَّد ناصر أن هذا الاتجاه لم يظهر بصورة مفاجئة، وإنما كان ثمرة جهود طويلة سبقتها الدعوة إلى التجديد التي بدأت مع الاتجاه الوجداني الرومانسي، ثم بلغت ذروتها مع ظهور الشعر الحر (شعر التفعيلة)، قبل أن تتطور لاحقًا إلى قصيدة النثر¹.

ويؤكد مُحمَّد ناصر أن الدعوة إلى التجديد في الجزائر كانت مسابقة للحركة الشعرية الحديثة في المشرق العربي، فقد تأثر الشعراء الجزائريون بما أحدثه رواد الشعر الحر، وفي مقدمتهم نازك الملائكة وبدر شاكر السياب وعبد الوهاب البياتي وصلاح عبد الصبور، فوجدوا في هذا الشكل الجديد وسيلة أكثر قدرة على التعبير عن قضايا العصر.

وقد ساعدت مجموعة من العوامل على ظهور الاتجاه الجديد، من أهمها تطور الحياة الثقافية، واتساع حركة التعليم، واحتكاك الأدباء الجزائريين بالمشرق العربي، إضافة إلى الظروف السياسية التي فرضتها الثورة التحريرية، والتي دفعت الشعراء إلى البحث عن لغة جديدة تستوعب التجربة الثورية بكل أبعادها.

ويرى مُحمَّد ناصر أن أول ظهور واضح للشعر الحر في الجزائر كان مع نشر قصيدة "طريقي" لأبي القاسم سعد الله سنة 1955 في جريدة "البصائر"، وهي القصيدة التي عدّها كثير من الدارسين بداية فعلية لدخول شعر التفعيلة إلى الجزائر، وإن كانت هناك محاولات سبقتها عند بعض الشعراء مثل رمضان حمود ومفدي زكرياء في التنويع الإيقاعي.

ويلاحظ أن انتشار هذا الاتجاه كان بطيئًا في البداية بسبب ظروف الثورة التحريرية، إذ لم تكن البيئة السياسية والثقافية تسمح بازدهار التجارب الجديدة، خاصة بالنسبة للشعراء الموجودين داخل الوطن، في حين وجد الشعراء المقيمون في المشرق العربي ظروفًا أكثر ملاءمة للاطلاع على التجارب الشعرية الحديثة وممارستها.

وبعد الاستقلال، وخاصة خلال سبعينيات القرن العشرين، عرف الاتجاه الجديد تطورًا ملحوظًا، إذ برزت أسماء شعرية جديدة، وازداد الاهتمام بالشعر الحر، وظهرت محاولات لكتابة قصيدة النثر،

¹ - مُحمَّد ناصر، الشعر الجزائري الحديث، المصدر السابق، ص 117.

كما أصبح التجديد يشمل اللغة الشعرية، والصورة الفنية، والبناء الموسيقي، والرمز، والأسطورة، مما جعل القصيدة الجزائرية تدخل مرحلة جديدة من مراحل تطورها¹.

ب- الخصائص الفنية والفكرية للاتجاه الجديد

يتميز الاتجاه الجديد بجملة من الخصائص التي جعلته يختلف بصورة واضحة عن الاتجاهين المحافظ والرومانسي، سواء من حيث الشكل أو المضمون.

فعلى المستوى الفني، تخلص الشعراء عن نظام البيت التقليدي ذي الشطرين، واعتمدوا شعر التفعيلة الذي يقوم على تنويع عدد التفعيلات داخل السطر الشعري، مع التحرر النسبي من القافية الموحدة، وهو ما منح القصيدة حرية أكبر في البناء والإيقاع².

كما اتجه الشعراء إلى تجديد اللغة الشعرية، فابتعدوا عن الألفاظ الخطابية والعبارات الموروثة، واستعملوا لغة أكثر كثافة وإيجاء، تقوم على الاقتصاد في التعبير، والابتعاد عن المباشرة، مع الاعتماد على الرمز والإيجاء بدلاً من التصريح.

ومن أبرز مظاهر التجديد كذلك الاهتمام بالصورة الشعرية الحديثة، فلم تعد الصورة مجرد وسيلة للتزيين البلاغي، وإنما أصبحت عنصراً أساسياً في بناء المعنى، إذ استعان الشعراء بالرموز التاريخية والدينية والأسطورية، وربطوا بينها وبين الواقع الجزائري، مما منح القصيدة أبعاداً دلالية متعددة³.

أما على المستوى الفكري، فقد توسعت موضوعات الشعر، فلم تعد مقتصرة على القضية الوطنية، بل تناولت قضايا الإنسان المعاصر، والحرية، والاغتراب، والعدالة الاجتماعية، والهوية، والتحول الحضاري، والبحث عن مستقبل أفضل. كما اهتم الشعراء بتصوير التجربة الإنسانية بكل أبعادها النفسية والفكرية، وهو ما جعل القصيدة أكثر عمقاً واتساعاً⁴. ويرى محمد ناصر أن هذا

¹ - محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث، المصدر السابق، ص 118.

² - عبد الله الركبي، الشعر الديني الجزائري الحديث، ط 1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1981، الجزائر، ص 110.

³ - أبو القاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، د. ط، دار الرائد للكتاب، 1966، الجزائر، ص 87.

⁴ - علي سحنين، واقع الشعر الجزائري قبل الثورة التحريرية المسلحة، المرجع السابق، ص 359.

الاتجاه استطاع أن يحقق نقلة نوعية في الشعر الجزائري الحديث، لأنه لم يقتصر على تغيير الشكل، بل عمل على تجديد الرؤية الشعرية بأكملها، وجعل القصيدة أكثر انفتاحًا على التجارب الإنسانية الحديثة، مع احتفاظها بخصوصيتها الوطنية والثقافية¹.

ت- أبرز شعراء الاتجاه الجديد وإسهاماتهم

- أبو القاسم خمار

يعد أبو القاسم خمار من أبرز الشعراء الذين واصلوا تجربة التجديد بعد أبي القاسم سعد الله، فقد استطاع أن يطور القصيدة الجزائرية الحديثة، وأن يربط بين الإبداع الفني والالتزام الوطني.

وقد ارتبط شعره بالثورة الجزائرية، فامتألت قصائده بالحماس والإيمان بالنصر، غير أنه لم يكتف بالموضوع الوطني، بل اهتم أيضًا بالجانب الإنساني، فكتب عن الغربة والحرية والكرامة والإنسان.

ومن الناحية الفنية، وظف شعر التفعيلة بطريقة مرنة، واعتمد على الصور الشعرية الحديثة، واللغة الإيحائية، والرمز، مما منح نصوصه بعدًا جماليًا واضحًا².

ويشير محمد ناصر إلى أن أبا القاسم خمار كان من الأصوات التي دعمت التجديد الشعري في الجزائر، وأسهمت في ترسيخ مكانة الشعر الحر خلال سنوات الثورة وما بعدها.

- عثمان لوصيف

يحتل عثمان لوصيف مكانة بارزة بين شعراء الحداثة في الجزائر، إذ عرف بتجربته الشعرية التي اتسمت بالعمق الفكري، واللغة الشعرية المكثفة، والاعتماد الكبير على الرمز والأسطورة.

وقد تجاوزت قصائده الموضوعات الوطنية المباشرة إلى معالجة قضايا الإنسان والوجود والحرية والهوية، فجعل من القصيدة فضاءً للتأمل الفكري، وليس مجرد وسيلة للتعبير عن الأحداث اليومية.

¹ - محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث، المصدر السابق، ص 110.

² - المصدر نفسه، ص 70.

كما اهتم بالبناء الفني للنص، فحرص على تحقيق الانسجام بين الإيقاع الداخلي والصورة الشعرية واللغة، وهو ما جعل تجربته من أبرز التجارب الحديثة في الشعر الجزائري المعاصر¹.

ث- خصائص تجربة شعراء الاتجاه الجديد

على الرغم من اختلاف التجارب الفردية لشعراء الاتجاه الجديد، فإنهم يشتركون في عدد من السمات العامة التي ميزت هذا الاتجاه عن الاتجاهين السابقين.

فقد سعوا جميعاً إلى تحرير القصيدة من القيود التقليدية، مع المحافظة على روح الشعر العربي، كما عملوا على تجديد اللغة الشعرية، والابتعاد عن المباشرة والخطابية، واستبدالها بالإيحاء والرمز والصور الفنية الحديثة.

واهتم هؤلاء الشعراء كذلك بالقضايا الإنسانية الكبرى، مثل الحرية، والعدالة، والاعتراف، والهوية، إلى جانب استمرار حضور القضية الوطنية، ولكن في إطار رؤية فنية أكثر عمقاً واتساعاً.

كما استفادوا من التراث العربي والإسلامي، ومن الأساطير العالمية، ومن التجارب الشعرية الحديثة في المشرق العربي، غير أنهم حرصوا على أن تعكس قصائدهم خصوصية المجتمع الجزائري، وتجاربه التاريخية والثقافية.

ويرى محمد ناصر أن الاتجاه الجديد استطاع أن يحقق نقلة نوعية في الشعر الجزائري، ليس فقط من حيث الشكل، وإنما أيضاً من حيث الرؤية الفنية، إذ أصبحت القصيدة فضاءً مفتوحاً للتجريب والابتكار، بعد أن كانت محكومة بقواعد صارمة في البناء والتعبير². وبذلك لم يعد التجديد الشعري مقتصرًا على التحرر من القوالب التقليدية، بل امتد إلى بناء رؤية جديدة للإنسان والواقع، بما يعكس التحولات الفكرية والثقافية التي عرفها المجتمع الجزائري.

¹ - <https://alantologia.com/blogs/blog/3635/details> تم الاطلاع: 20 جويلية 2026، 14:32.

² - محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث، المصدر السابق، ص115.

خلاصة الفصل:

يتضح من خلال دراسة الاتجاهات الشعرية في الشعر الجزائري الحديث أن هذا الشعر مرّ بمراحل متعاقبة، ارتبطت بالتحوّلات التاريخية والثقافية التي عرفها المجتمع الجزائري. فقد مثّل الاتجاه التقليدي المحافظ مرحلة الحفاظ على الهوية العربية والإسلامية والدفاع عنها في مواجهة الاستعمار، في حين جاء الاتجاه الوجداني الرومانسي ليُجعل التجربة الذاتية والوجدان الإنساني محورًا للقصيدة، قبل أن يظهر الاتجاه الجديد أو الحدائث الذي أحدث تحوّلًا عميقًا في بنية القصيدة الجزائرية، سواء من حيث الشكل أو المضمون.

وقد أسهم شعراء هذه الاتجاهات، كلّ وفق رؤيته الفنية والفكرية، في إثراء الشعر الجزائري الحديث، وجعلوه أكثر ارتباطًا بقضايا الإنسان والوطن، وأكثر قدرة على مواكبة التحوّلات الأدبية المعاصرة. ويؤكد مُحمّد ناصر أن هذه الاتجاهات ليست متعارضة، وإنما تمثل مراحل متكاملة في مسيرة تطور الشعر الجزائري الحديث، إذ مهد كل اتجاه لظهور الاتجاه الذي يليه، حتى بلغت القصيدة الجزائرية مستوى من النضج الفني والفكري جعلها تحتل مكانة متميزة في الأدب العربي الحديث.

الفصل الثالث: الخصائص الفنية
والتحليل النقدي

تمهيد:

إذا كان تتبع نشأة الشعر الجزائري الحديث واتجاهاته قد أتاح الوقوف على الظروف التاريخية والثقافية التي أسهمت في تشكيل تجربته، فإن الكشف عن خصوصيته لا يكتمل إلا بالانتقال إلى دراسة مكوناته الفنية والجمالية، باعتبارها المجال الذي تتجسد فيه قدرة الشاعر على تحويل التجربة الفردية والجماعية إلى بناء شعري قائم على اللغة والصورة والإيقاع والصياغة. ومن هذا المنطلق، خصص مُجد ناصر جانباً مهماً من دراسته للوقوف عند الخصائص الفنية للشعر الجزائري الحديث، فلم يكتف بتحديد اتجاهاته، وإنما تابع مظاهر التطور التي مست تشكيله الموسيقي ولغته الشعرية وصوره الفنية، وما طرأ عليها من تحول وانتقال من المحافظة على النموذج التقليدي إلى البحث عن أشكال تعبيرية أكثر قدرة على استيعاب التجربة الجديدة.

وتتبع أهمية هذا الفصل من كونه يمثل الجانب التطبيقي للدراسة، إذ لا تقتصر الغاية فيه على عرض الخصائص الفنية عرضاً نظرياً، وإنما تسعى إلى الكشف عن حضورها الفعلي في النصوص الشعرية التي تناولها مُجد ناصر بالدراسة والتحليل، ولذلك سيتم الوقوف على اللغة والأسلوب من خلال ما رصده الناقد من استعمال للفصحى وما ارتبط بها من مظاهر لغوية مختلفة، إلى جانب دراسة الصورة الشعرية والرمز بوصفهما من الوسائل التي أسهمت في بناء الدلالة الشعرية. كما سيتم التطرق إلى البنية والصياغة، ولا سيما الانتقال من القصيدة العمودية إلى الشعر الحر، وما صاحب ذلك من تغير في البناء الموسيقي والتكرار وغيرها من التقنيات.

ولا تنفصل هذه المظاهر الفنية عن الموضوعات التي احتضنها الشعر الجزائري الحديث؛ فقد ارتبط الشعر بالوطن وقضاياها، وعبر عن الإنسان وهمومه، كما تناول مختلف مظاهر الحياة الاجتماعية، الأمر الذي يجعل دراسة الموضوعات مدخلاً ضرورياً لفهم العلاقة بين الشكل والمضمون. ومن هنا يقوم هذا الفصل على قراءة تطبيقية لما عرضه مُجد ناصر في كتابه

1- اللغة والأسلوب في الشعر الجزائري الحديث

أ- تطور اللغة الشعرية

تحتل اللغة مكانة أساسية في الدراسة الفنية التي قدمها مُجد ناصر، إذ لا يمكن الوقوف على تطور الشعر الجزائري الحديث دون متابعة التحولات التي عرفت لغته الشعرية، فاللغة في المرحلة التقليدية كانت شديدة الارتباط بالتراث الشعري العربي القديم، وهو ما انعكس على المعجم والتراكيب والأساليب.

وقد ارتبط الشعر التقليدي، كما يظهر من المادة التي ناقشها مُجد ناصر، بالنظرة القديمة إلى الشعر باعتباره كلاماً موزوناً مقفى، ولذلك ظل الشاعر محافظاً على الأشكال اللغوية الموروثة، وتورد الدراسات التي اعتمدت كتابه أن من مظاهر هذا الاتجاه سلامة اللغة نسبياً، ووضوح المعجم، مع ميل إلى اللغة التقريرية المباشرة .

ومن الشواهد الدالة على ذلك أن الشعراء المحافظين كانوا يستعملون لغة قريبة من لغة الشعر العربي القديم، ويحرصون على سلامة التركيب واللفظ، الأمر الذي جعل اللغة مفهومة ومباشرة، لكنها في بعض النماذج كانت تفتقر إلى الإيجاء والكثافة الفنية.

ويظهر الجانب الإيجابي لهذه اللغة في سلامتها من الأخطاء النحوية والصرفية، وفي وضوح معجمها، وهو ما تشير إليه الدراسات التي تناولت تصور مُجد ناصر للغة الشعر التقليدي غير أن هذا الوضوح نفسه تحول أحياناً إلى مباشرة وتقريرية، فأصبحت اللغة تؤدي المعنى أكثر مما تعمل على إنتاج الإيجاء الشعري¹ .

ومن هنا يمكن ملاحظة أن تطور الشعر الجزائري لم يكن انفصالاً مفاجئاً عن اللغة القديمة، بل كان انتقالاً تدريجياً من لغة محافظة إلى لغة أكثر قدرة على التعبير عن التجربة الذاتية والواقع الجديد.

¹ - ينظر: مُجد ناصر، الشعر الجزائري الحديث، المصدر السابق، ص 273.

أما مع الاتجاه الوجداني الرومانسي، فقد أصبحت اللغة أكثر ارتباطا بعالم الشاعر الداخلي؛ لأن الشاعر لم يعد ينظر إلى القصيدة باعتبارها وسيلة للإصلاح أو التعبير عن القضايا العامة فقط، وإنما أصبحت مجالا للتعبير عن مشاعره الخاصة من حزن وألم وأمل وحنين.

وهنا تتضح العلاقة التي أقامها مُجد ناصر بين تطور الاتجاه الشعري وتطور اللغة؛ فالتحول في رؤية الشاعر إلى ذاته وواقعه أدى بالضرورة إلى تحول في الوسائل التي يستخدمها للتعبير¹.

ب- الفصحى واللهجات المحلية

تكشف دراسة مُجد ناصر للغة الشعرية أن الفصحى ظلت الإطار الأساسي للشعر الجزائري الحديث، خاصة لدى شعراء الاتجاه التقليدي والإصلاحي، وذلك بسبب ارتباط الشعر بالحفاظ على الشخصية العربية الإسلامية ومقاومة محاولات الاستعمار الفرنسي لطمس اللغة العربية.

فالشعراء الجزائريون الذين ظهروا في ظل الحركة الإصلاحية جعلوا من اللغة العربية جزءا من مشروعهم الثقافي، ولذلك حافظوا على الفصحى، وجعلوها وسيلة للتعبير عن قضايا المجتمع والدين والوطن.

غير أن دراسة اللغة عند مُجد ناصر لا تقف عند سلامة الفصحى فقط، وإنما تكشف عن وجود مظاهر لغوية مختلفة، منها التأثير بالعامية أو بعض الألفاظ الدخيلة في بعض النماذج الشعرية، وقد خصص مُجد ناصر في دراسته جانبا للبحث في تطور اللغة الشعرية وما شابها من ضعف أو بذاءة أو عامية أو ألفاظ دخيلة، وهو ما يثبت أن موقفه كان تحليليا وليس مجرد حكم عام على الشعر الجزائري.

ومن ثم فإن حضور بعض الألفاظ المحلية لا يعني أن الشعر الجزائري الحديث تخلّى عن الفصحى، وإنما يكشف عن محاولة بعض الشعراء الاقتراب من الواقع اللغوي والاجتماعي الذي

¹ - ينظر: مُجد ناصر، الشعر الجزائري الحديث، المصدر السابق، ص125.

الفصل الثالث: الخصائص الفنية والتحليل النقدي

يعيشونه، ويصبح استعمال اللفظ المحلي في هذه الحالة مرتبطا بقدرة الشاعر على توظيفه داخل البناء الشعري دون أن يفقد النص وحدته الفنية.

وبذلك يمكن القول إن اللغة الشعرية عند مُجَّد ناصر تتحرك بين قطبين :المحافظة على الفصحى بوصفها لغة الشعر العربي، والانفتاح النسبي على عناصر لغوية جديدة فرضتها البيئة والتجربة الشعرية الحديثة¹.

ت- الصورة الشعرية والرمزية

تعد الصورة الشعرية من أبرز الجوانب التي اهتم بها مُجَّد ناصر في دراسته للخصائص الفنية للشعر الجزائري الحديث؛ إذ جعلها أحد المكونات الأساسية التي تكشف درجة التطور الفني في القصيدة.

فالشعر التقليدي كان يميل في عدد من نماذجه إلى الصور الموروثة، وإلى استعمال التشبيهات والاستعارات التي عرفها الشعر العربي القديم، ولذلك بدت الصورة أحيانا مرتبطة بالنماذج التراثية أكثر من ارتباطها بالتجربة الفردية الجديدة².

وهذا يتفق مع ما أشارت إليه الدراسات التي تناولت كتاب مُجَّد ناصر من أن اللغة الشعرية التقليدية كانت في بعض نماذجها مباشرة وتفتقر إلى كثافة الصورة والإيحاء .

لكن الأمر يتغير مع الاتجاه الوجداني؛ إذ تصبح الصورة أكثر اتصالا بعاطفة الشاعر وتجربته النفسية فالشاعر الحزين لا يكتفي بالقول إنه حزين، وإنما يحاول تحويل حزنه إلى صورة، فيصبح الألم شيئا محسوسا أو تتحول الطبيعة إلى مرآة لمشاعره.

ومع الاتجاه الجديد تتسع وظيفة الصورة أكثر، ولا تعود مجرد وسيلة لتزيين الكلام، وإنما تصبح عنصرا أساسيا في بناء المعنى وهنا تبرز الرمزية والإيحاء، ويصبح على القارئ أن يتجاوز المعنى المباشر

¹ - ينظر: مُجَّد ناصر، الشعر الجزائري الحديث، المصدر السابق، ص32

² - ينظر: المصدر نفسه، ص421.

الفصل الثالث: الخصائص الفنية والتحليل النقدي

للوصول إلى الدلالة التي يريد الشاعر بناءها¹. وتبرز أهمية هذا الجانب في دراسة مُجّد ناصر لأن الصورة عنده ليست منفصلة عن تطور اللغة؛ فالدراسة الحديثة للشعر الجزائري تكشف أن الصورة والإيقاع يتجسدان من خلال اللغة الشعرية .

ومن ثم فإن تطور الصورة الشعرية يمثل أحد المؤشرات المهمة على انتقال الشعر الجزائري من التعبير المباشر إلى التعبير الأكثر إيجاءً ورمزية².

2- البنية والصياغة:

أ- الشعر العمودي والمحافظة على البناء التقليدي:

يمثل الشعر العمودي في دراسة مُجّد ناصر نقطة الانطلاق التي قاس عليها تطور الشعر الجزائري الحديث فقد ظل الوزن والقافية عنصرين أساسيين في القصيدة التقليدية، وكان الشاعر ينظم قصيدته وفق البحور الخليلية المعروفة، مع المحافظة على وحدة الوزن والقافية.

وتوضح المادة المرتبطة بدراسة مُجّد ناصر أن النظرة التقليدية كانت تنظر إلى الشعر على أنه " كلام موزون مقفى"، ولذلك احتل التشكيل الموسيقي مكانة مركزية في القصيدة .

وهذا يفسر هيمنة القصيدة العمودية في المرحلة الأولى من الشعر الجزائري الحديث، خصوصا لدى شعراء الاتجاه المحافظ والإصلاحي.

لكن المحافظة على الشكل القديم لم تكن تعني دائما الجمود التام؛ فقد ظهرت محاولات تدريجية للتنويع والتجديد، ومهدت هذه المحاولات للانتقال نحو الشعر الحر³.

ب- الشعر الحر والتفعيلة:

¹ - عبد الملك مرتاض، فن المقامات في الأدب الجزائري القديم، د.ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1992، الجزائر، ص99.

² - ينظر: مُجّد ناصر، الشعر الجزائري الحديث، المصدر السابق، ص423.

³ - ينظر: المصدر نفسه، ص169.

الفصل الثالث: الخصائص الفنية والتحليل النقدي

يمتثل الشعر الحر، أو شعر التفعيلة، مرحلة أساسية في التحول الفني الذي عرفه الشعر الجزائري الحديث.

وقد سجل مُجد ناصر ضمن دراسته للاتجاه الجديد انتقال الشعر الجزائري إلى البحث عن أشكال جديدة، ولم يعد الشاعر مقيدا بالصيغة التقليدية نفسها التي تقوم على وحدة البيت والقافية.

وتظهر أهمية هذا التحول في أن الشعر الحر لم يكن مجرد تغيير شكلي في الوزن، وإنما ارتبط بتغيير رؤية الشاعر إلى القصيدة ووظيفتها فالتجديد في الشكل جاء متصلا بالتجديد في المضمون واللغة والصورة.

وقد سجلت الدراسات التي تناولت كتاب مُجد ناصر أن من بين أبوابه الأساسية " المؤثرات الأساسية في الاتجاه الجديد (الشعر الحر) "، إلى جانب دراسة التشكيل الموسيقي وتطوره .

وهكذا يصبح الانتقال من العمودي إلى التفعيلة في تصور مُجد ناصر جزءا من مسار تطور متكامل، شمل الموسيقى واللغة والصورة والبنية¹.

ت- التكرار بوصفه عنصرا بنائيا

يظهر التكرار في الشعر الجزائري الحديث باعتباره وسيلة من وسائل تقوية الإيقاع وترسيخ المعنى، ولا سيما في الشعر الذي ارتبط بالقضايا الوطنية والثورية.

فحين يكرر الشاعر كلمة أو عبارة معينة، فإن التكرار لا يكون بالضرورة حشوًا، بل يمكن أن يؤدي وظيفة نفسية وإيقاعية ودلالية؛ إذ يلفت انتباه المتلقي إلى الفكرة التي يريد الشاعر تأكيدها.

وتزداد أهمية التكرار في الشعر الوطني والثوري، لأن طبيعة الخطاب الحماسي تتطلب أحيانًا إعادة الألفاظ والمعاني التي تحمل دلالات المقاومة والوطن والحرية.

¹ - ينظر: مُجد ناصر، الشعر الجزائري الحديث، المصدر السابق، ص151.

الفصل الثالث: الخصائص الفنية والتحليل النقدي

ومن منظور الدراسة الفنية عند مُجّد ناصر، فإن العناصر الموسيقية لا تنحصر في الوزن والقافية، وإنما يمكن أن تتضافر معها وسائل أخرى تمنح النص إيقاعه الداخلي والخارجي. ولذلك يمكن دراسة التكرار ضمن تطور التشكيل الموسيقي والبنية العامة للقصيدة¹.

3- الموضوعات الشعرية

أ- الوطن والثورة

يحتل الوطن مكانة مركزية في الشعر الجزائري الحديث، وهو أمر يرتبط مباشرة بالظروف التاريخية التي عاشها الشعب الجزائري في ظل الاستعمار الفرنسي.

وقد أوضح مُجّد ناصر في دراسته للاتجاهات الشعرية أن الواقع السياسي والاجتماعي كان من أهم العوامل التي وجهت الشعر الجزائري، وأن الشعر لم يكن منفصلاً عن الأحداث الكبرى التي عرفت الجزائر.

ومن هنا أصبح الوطن موضوعاً شعرياً أساسياً، وتداخل معه الحديث عن الحرية والاستقلال والمقاومة والثورة.

ولا ينبغي النظر إلى هذا الشعر من زاوية مضمونه السياسي فقط؛ لأن مُجّد ناصر انتقل إلى دراسة الوسائل الفنية التي حملت هذا المضمون، وهو ما يسمح لنا بملاحظة كيف تحول الوطن من فكرة سياسية إلى صورة شعرية ورمز وعاطفة وإيقاع².

ب- الإنسان

إلى جانب الوطن، اهتم الشعر الجزائري الحديث بالإنسان، وخاصة الإنسان الذي يعيش الألم والظلم والغربة والفقر والاستعمار.

¹ - ينظر: مُجّد ناصر، الشعر الجزائري الحديث، المصدر السابق.

² - ينظر: المصدر نفسه، ص 91-92.

الفصل الثالث: الخصائص الفنية والتحليل النقدي

ويبرز هذا الموضوع بصورة أوضح في الاتجاه الوجداني، حيث أصبحت التجربة الذاتية للشاعر حاضرة بقوة فالشاعر لم يعد مجرد صوت جماعي يتحدث باسم المجتمع، بل أصبح يعبر كذلك عن ذاته ومشاعره الخاصة، وهو التحول الذي يفسر ظهور النزعة الوجدانية والرومانسية في الشعر الجزائري.

وبذلك أصبح الإنسان محورا شعريا يجمع بين الذات الفردية والذات الجماعية؛ فمعاناة الشاعر الشخصية يمكن أن تكون انعكاسًا لمعاناة المجتمع الذي يعيش فيه¹.

ت- المجتمع

كان المجتمع حاضرا في الشعر الجزائري الحديث من خلال قضايا الإصلاح والتعليم والدين والجهل والفقر والاستعمار ويظهر ذلك بصورة خاصة في شعر الاتجاه الإصلاحى، حيث كان الشاعر يرى في القصيدة وسيلة للتوعية والتوجيه.

وهذا يفسر ما لاحظته الدراسات التي اعتمدت على مُجَدَّ ناصر من أن الشعر التقليدي الإصلاحى كان مرتبطا بموضوعات المجتمع ومصيره، وأن وظيفته كانت في جانب كبير منها إصلاحية.

ومن هنا فإن الموضوع الاجتماعى لا يمكن فصله عن الوظيفة التي منحها الشعراء للقصيدة؛ فقد تحولت القصيدة في كثير من النماذج إلى وسيلة للتعبير عن مشكلات المجتمع والدعوة إلى تغييرها².

4- التحليل التطبيقي للنصوص الشعرية في ضوء دراسة مُجَدَّ ناصر

أ- نموذج من الاتجاه التقليدي المحافظ

يتيح لنا كتاب مُجَدَّ ناصر النظر إلى الشعر التقليدي بوصفه مرحلة أساسية في تطور الشعر الجزائري الحديث، وليس مجرد مرحلة جامدة يجب تجاوزها.

¹ - ينظر: مُجَدَّ ناصر، الشعر الجزائري الحديث، المصدر السابق، ص106.

² - ينظر: المصدر نفسه، ص94.

الفصل الثالث: الخصائص الفنية والتحليل النقدي

ويمكن تمثيل الاتجاه التقليدي المحافظ عند مُجّد ناصر بشعر مُجّد العيد آل خليفة، الذي حافظ في كثير من قصائده على خصائص القصيدة العربية التقليدية من حيث الوزن والقافية ووحدة البناء، مع توظيفها في التعبير عن القضايا الدينية والوطنية والإصلاحية. ومن النماذج الدالة على ذلك قصيدته "يا عيد"، التي يظهر فيها ارتباط الشاعر بقضايا المجتمع وحرصه على توجيه المتلقي نحو القيم التي يؤمن بها.

ومن خلال هذا النموذج، نلاحظ أن الشاعر لا يتعامل مع الشعر باعتباره تعبيراً عن الذات فقط، وإنما يجعله وسيلة للتوجيه والإصلاح؛ لذلك تبرز النبوة الخطابية بوضوح في النص، من خلال توجيه الكلام إلى المتلقي واستعمال أساليب الأمر والنصح والدعوة. وتنسجم هذه النبوة مع طبيعة الشعر المحافظ الذي ارتبط بالرسالة الإصلاحية والوطنية.

أما من الناحية الفنية، فتظهر المحافظة في انتظام الإيقاع والتزام البناء التقليدي، إلى جانب وضوح اللغة وقوة الألفاظ، كما تحضر المعاني الدينية والوطنية بصورة مباشرة. ويلاحظ كذلك أن الشاعر يميل إلى استعمال أساليب بلاغية مألوفة في الشعر العربي القديم، مع توظيفها لخدمة مضمون حديث مرتبط بواقع المجتمع الجزائري¹.

ومن خلال ما سبق يمكن القول أن هذا النموذج لا تكمن في محافظته على الشكل التقليدي فحسب، وإنما في قدرته على تحويل هذا الشكل إلى وسيلة للتعبير عن قضايا عصره؛ فالمحافظة عند مُجّد العيد ليست جموداً، وإنما هي توظيف للتراث الشعري في خدمة الإصلاح والوعي الوطني.

ب- نموذج من الاتجاه الوجداني الرومانسي

يمثل الاتجاه الوجداني تحولاً واضحاً في التجربة الشعرية الجزائرية، إذ أصبح الشاعر أكثر اهتماماً بذاته ومشاعره.

¹ - ينظر: مُجّد ناصر، الشعر الجزائري الحديث، المصدر السابق.

الفصل الثالث: الخصائص الفنية والتحليل النقدي

وقد ربط مُجد ناصر ظهور هذا الاتجاه بالظروف النفسية والاجتماعية والسياسية التي عاشها الجزائريون، وهو ما تؤكد الدراسات التي تناولت منهجه؛ إذ تشير إلى أنه درس العوامل البيئية التي وجهت الشاعر الجزائري إلى الاتجاه الوجداني .

و يمكن الوقوف عند نماذج شعرية لشعراء هذا الاتجاه ممن جعلوا الحزن والحنين والطبيعة والأمل عناصر أساسية في بناء تجربتهم الشعرية.

ويظهر في هذه النماذج تحول واضح في نبرة الخطاب؛ فبعد أن كانت النبرة في الشعر المحافظ أقرب إلى الخطاب الجماعي والتوجيهي، أصبحت في الشعر الوجداني أكثر ذاتية وتأملاً، إذ يتحدث الشاعر عن أحاسيسه ومواقفه من الحياة والوجود، ويستعمل الطبيعة بوصفها مرآة لمشاعره الداخلية.

كما تتغير اللغة الشعرية، فتصبح أكثر إيجاءً ورمزية، وتكثر الصور المرتبطة بالطبيعة والليل والحزن والحنين، مما يجعل الصورة الشعرية وسيلة للكشف عن الحالة النفسية بدل أن تكون مجرد وسيلة للزينة البلاغية.

ومن وجهة نظري فإن أهم ما يميز هذا الاتجاه هو انتقال مركز التجربة من القضية العامة إلى الذات الشاعرة، غير أن الذات لا تنفصل بصورة كاملة عن واقعها، لأن مشاعر الحزن والقلق والأمل كثيراً ما تتصل بالظروف الاجتماعية والوطنية التي عاشها الشاعر¹.

ت- نموذج من الاتجاه الجديد

يمثل الشعر الحر مرحلة أكثر تقدماً في المسار الذي يرسمه مُجد ناصر لتطور الشعر الجزائري الحديث فالتجديد هنا لم يقتصر على الموضوع، وإنما شمل التشكيل الموسيقي والبنية والصياغة واللغة والصورة.

¹ - ينظر: المصدر نفسه، ص128.

الفصل الثالث: الخصائص الفنية والتحليل النقدي

وهذا ما تؤكده بنية كتاب مُجد ناصر نفسه؛ إذ يفرد للاتجاه الجديد بحثا خاصا، ثم ينتقل إلى دراسة التشكيل الموسيقي واللغة والصورة والبنية العامة، مما يدل على أن التجديد عنده ظاهرة فنية متكاملة وليست مجرد خروج من نظام القافية .

ففي القصيدة الحرة لا يلتزم الشاعر بالبيت الشعري التقليدي ولا بالقافية الموحدة، وإنما يعتمد نظام التفعيلة وتنوع الأسطر الشعرية، وهو ما يمنح النص مرونة أكبر في التعبير عن التجربة. كما تتخذ اللغة طابعا أكثر تكتيكا وإيجاء، وتصبح الصورة الشعرية أكثر ارتباطا بالرمز والإيحاء.

وتتغير كذلك نبرة الخطاب، إذ لا نجد النبرة الخطابية المباشرة التي ميزت بعض نماذج الاتجاه المحافظ بالدرجة نفسها، بل تظهر نبرة أكثر توترًا وتأملاً وذاتية، وقد تتداخل فيها النبرة الوطنية والإنسانية مع التساؤل والاحتجاج والرفض.

ومن الناحية الفنية، يكشف هذا النموذج أن التجديد لم يكن مجرد التخلي عن القافية التقليدية، وإنما مسّ مختلف عناصر القصيدة: الإيقاع، والبنية، واللغة، والصورة، وطريقة بناء الدلالة. ولذلك فإن الاتجاه الجديد يمثل، في تصور مُجد ناصر، مرحلة متقدمة في تطور الشعر الجزائري الحديث.¹

ومما سبق يمكن القول أن قيمة الشعر الجديد تتمثل في قدرته على منح الشاعر مساحة أوسع للتعبير عن التجربة الحديثة، مع المحافظة في كثير من الأحيان على ارتباط القصيدة بالقضايا الوطنية والإنسانية. ومن ثم، فإن التجديد الشكلي لم يؤد إلى قطع الصلة بالواقع، بل أتاح وسائل فنية جديدة للتعبير عنه.

¹ - ينظر: مُجد ناصر، الشعر الجزائري الحديث، المصدر السابق، ص 217.

خلاصة الفصل الثالث

من خلال دراسة الخصائص الفنية للشعر الجزائري الحديث وتحليل نماذج من اتجاهاته في ضوء كتاب مُحمَّد ناصر الشعر الجزائري الحديث: اتجاهاته وخصائصه الفنية 1925-1975، إلى أن تطور التجربة الشعرية الجزائرية لم يكن مقتصرًا على التحول في المضامين والموضوعات، وإنما صاحبه تطور واضح في أدوات التعبير وبناء القصيدة.

وقد أظهرت دراسة اللغة والأسلوب أن الشعر الجزائري الحديث انتقل تدريجيًا من لغة يغلب عليها الوضوح والمباشرة والتقريب في الاتجاه المحافظ، إلى لغة أكثر قدرة على الإيحاء والتصوير والتعبير عن التجربة الذاتية والوجدانية كما أسهمت الصورة الشعرية والرمز في توسيع الدلالة، وأصبحت القصيدة أكثر ارتباطًا بالحالة النفسية والفكرية للشاعر وبالظروف التاريخية والاجتماعية المحيطة به.

أما على مستوى البنية والصياغة، فقد كشف تطور الشعر الجزائري عن استمرار حضور البناء العمودي القائم على الوزن والقافية، إلى جانب ظهور محاولات لتجديد الشكل والإيقاع وصولًا إلى الشعر الحر. ولم يكن هذا التحول مجرد خروج شكلي عن القصيدة التقليدية، بل ارتبط بتغير في طبيعة التجربة الشعرية نفسها، وفي طريقة تنظيم اللغة والصورة والإيقاع داخل النص.

كما بيّن الفصل أن الموضوعات الشعرية ظلت وثيقة الصلة بالواقع الجزائري؛ فقد احتل الوطن مكانة بارزة، إلى جانب قضايا الإنسان والمجتمع والحياة، وهو ما جعل الشعر وسيلة للتعبير عن الوعي الجماعي ومقاومة الواقع الاستعماري، وفي الوقت نفسه مجالًا للتعبير عن المشاعر والتجارب الفردية.

ومن خلال تحليل النماذج الشعرية، اتضح أن الاتجاهات المختلفة التي رصدها مُحمَّد ناصر لا تمثل قطيعة تامة فيما بينها، وإنما تكشف عن مسار تدريجي في تطور الشعر الجزائري الحديث؛ إذ تداخلت المحافظة والتجديد، وتجاورت الأشكال التقليدية مع المحاولات الجديدة، حتى تبلورت ملامح شعرية أكثر تحررًا في اللغة والصورة والإيقاع والبناء.

وبذلك يتضح أن القيمة الأساسية لتجربة الشعر الجزائري الحديث، كما يقدمها مُحمَّد ناصر، تكمن في قدرتها على الجمع بين خصوصية الواقع الجزائري ومتطلبات التجديد الفني، مما جعل تطور

الفصل الثالث: الخصائص الفنية والتحليل النقدي

القصيدة انعكاسا لتطور الوعي الأدبي والفكري والتاريخي في الجزائر، وأثبت أن التجديد الشعري لم يكن منفصلا عن التحولات التي عرفها المجتمع الجزائري، بل كان أحد مظاهرها الفنية والفكرية.

خاتمة

في ختام هذه الدراسة، يتضح أن الشعر الجزائري الحديث ارتبط ارتباطاً وثيقاً بالظروف التاريخية والثقافية والاجتماعية التي عرفت الجزائر، وأن تطوره لم يكن منفصلاً عن التحولات التي شهدتها المجتمع الجزائري.

كما أظهرت الدراسة أن مُجد ناصر حاول من خلال كتابه تتبع هذا التطور، ورصد أهم الاتجاهات الشعرية التي عرفها الشعر الجزائري، والكشف عن خصائصها الفكرية والفنية، مع ربطها بمختلف المؤثرات التي أسهمت في تشكيلها، وقد سمحت الدراسة بالوصول إلى مجموعة من النتائج التي توضح طبيعة تطور الشعر الجزائري الحديث ومظاهر التجديد التي عرفت تجربته الشعرية.

نتائج الدراسة:

- 1- توصلت الدراسة إلى أن الشعر الجزائري الحديث تطور في ارتباط وثيق بالظروف التاريخية والثقافية والاجتماعية التي عاشتها الجزائر.
- 2- أظهرت الدراسة أن الحركة الإصلاحية أسهمت في تنشيط الحياة الفكرية والأدبية، وكان لها دور في توجيه الشعر نحو القضايا الوطنية والدينية والاجتماعية.
- 3- تبين أن الاستعمار الفرنسي ترك أثراً واضحاً في الشعر الجزائري، خاصة من خلال حضور موضوعات الوطن والهوية والمقاومة والتحرر.
- 4- كشفت الدراسة أن الشعر الجزائري الحديث عرف عدة اتجاهات رئيسية، تمثلت في الاتجاه التقليدي المحافظ، والاتجاه الوجداني الرومانسي، والاتجاه الجديد.
- 5- أظهرت الدراسة أن الاتجاه التقليدي المحافظ حافظ على كثير من مقومات الشعر العربي الموروث، خاصة الوزن والقافية والبناء التقليدي، مع توظيفه للتعبير عن قضايا المجتمع والوطن.

6- تبين أن الاتجاه الوجداني الرومانسي وسّع مجال التعبير الشعري، من خلال الاهتمام بالذات والمشاعر والطبيعة والتجربة الإنسانية.

• أظهرت الدراسة أن الاتجاه الجديد مثل مرحلة من مراحل التجديد في الشعر الجزائري، من خلال تطوير اللغة والصورة والإيقاع وبنية القصيدة، وظهور محاولات للابتعاد عن بعض القيود التقليدية.

7- توصلت الدراسة إلى أن التطور الذي عرفه الشعر الجزائري الحديث لم يقتصر على الموضوعات، وإنما شمل كذلك اللغة والأسلوب والصورة الشعرية والبنية والإيقاع.

7- بين التحليل التطبيقي أن اختلاف الاتجاهات الشعرية انعكس على طريقة بناء النص وعلى استعمال اللغة والصورة والإيقاع والموضوع، وهو ما يؤكد تنوع التجربة الشعرية الجزائرية.

8- أظهرت الدراسة أن مُحمّد ناصر جمع في كتابه بين التتبع التاريخي والدراسة النقدية والتحليل الفني، وربط تطور الشعر الجزائري بالظروف والمؤثرات المحيطة به.

التوصيات:

- ضرورة مواصلة الاهتمام بدراسة الشعر الجزائري الحديث، لما يمثله من جانب مهم من جوانب الأدب والثقافة الجزائرية.

- تشجيع الباحثين والطلبة على العودة إلى المصادر الأصلية والدراسات النقدية المتخصصة عند تناول الشعر الجزائري الحديث.

- إجراء دراسات مقارنة بين تصورات مُحمّد ناصر وتصورات النقاد والباحثين الآخرين حول تطور الشعر الجزائري واتجاهاته.

- الاهتمام بالدراسات التطبيقية التي تتناول النصوص الشعرية الجزائرية من حيث اللغة والصورة والإيقاع والبنية والأسلوب.
- تخصيص دراسات مستقلة للتجارب الشعرية الفردية للشعراء الجزائريين، للكشف عن خصوصية كل تجربة وموقعها ضمن الاتجاه الذي تنتمي إليه.
- تشجيع الدراسات التي تربط بين التحولات التاريخية والاجتماعية وبين التحولات الفنية والفكرية في الشعر الجزائري الحديث.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً- الكتب:

- 1- أبو القاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، د.ط، دار الرائد للكتاب، 1966، الجزائر.
- 2- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ط1، دار الغرب الإسلامي، 1998، بيروت .
- 3- أبو القاسم سعد الله، مُحمَّد العيد آل خليفة: رائد الشعر الجزائري الحديث، ط2، دار المعارف، 1975، القاهرة .
- 4- البشير الإبراهيمي، آثار الإمام مُحمَّد البشير الإبراهيمي، ط1، دار الغرب الإسلامي، 1997، بيروت، ج3 .
- 5- البشير الإبراهيمي، آثار الإمام مُحمَّد البشير الإبراهيمي، ج4، دار الغرب الإسلامي، 1997، بيروت .
- 6- الطاهر يحيوي، تشكيلات الشعر الجزائري الحديث من الثورة إلى ما بعد الاستقلال، ط1، دار الأوطان، 2013، الجزائر .
- 7- عبد الحميد بورايو، الأدب الشعبي الجزائري، ط1، دار القصة للنشر، 2007، الجزائر .
- 8- عبد الملك مرتاض، فن المقامات في الأدب الجزائري القديم، د.ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1992، الجزائر .
- 9- عبد الله الركيبي، دراسات في الشعر الجزائري الحديث، د.ط، الدار القومية للطباعة والنشر، 1961، القاهرة .
- 10- عبد الله الركيبي، الشعر الديني الجزائري الحديث، ط1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1981، الجزائر .
- 11- عمر بن قينة، في الأدب الجزائري الحديث: تاريخيًا وأنواعًا وقضايا وأعلامًا، د.ب، ديوان المطبوعات الجامعية، 1955، الجزائر .
- 12- صالح خرفي، الشعر الجزائري الحديث (1930-1970)، د.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1984، الجزائر .

13- مُجَدِّ مصايف، دراسات في النقد والأدب، د.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1988، الجزائر.

14- مُجَدِّ ناصر، الشعر الجزائري الحديث، اتجاهاته وخصائصه الفنية، ط2، دار الغرب الإسلامي، 2006، د.ب.

ثانيا- دوريات:

1. علي سحنين، «واقع الشعر الجزائري قبل الثورة التحريرية المسلحة»، مجلة مدارات في اللغة والأدب، المجلد 1، العدد 3، معسكر، الجزائر، 2019.

2. خالد بودينة، عزيز نعمان، «الشعر الشعبي الجزائري بعد الاستقلال»، مجلة الخطاب، المجلد 20، العدد 2، الجزائر، 2025.

3. خديجة شيخي، «المقاومة الثقافية من خلال شعر الأمير عبد القادر»، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، المجلد 10، العدد 2، 2022

ثالثا- الرسائل الجامعية:

1. بن عبو أحمد، الشعر الجزائري والاتجاهات النقدية المعاصرة، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب واللغات، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2022.

2. مُجَدِّ الأخضر سعداوي، الأشكال الفنية في الشعر الجزائري المعاصر: البناء والدلالة، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2021.

رابعا- المواقع الإلكترونية:

1. www.aljazeera.net/encyclopedia/2014/10/15 تم الاطلاع: 19

جويلية 2026، 13:45

2. <https://alantologia.com/blogs/blog/3635/details> ، تم الاطلاع عليه

بتاريخ 20 جويلية 2026، الساعة 14:32.

الفهرس المحتويات

أ	مقدمة عامة.....
	الفصل الأول: الخلفية التاريخية والثقافية للشعر الجزائري الحديث
1	تمهيد.....
2	1- تطور الشعر الجزائري قبل الاستقلال.....
2	أ - واقع الشعر الجزائري قبل الحركة الإصلاحية.....
3	ب - بدايات النهضة الشعرية مع الحركة الإصلاحية.....
5	2- تأثير الاستعمار الفرنسي على الشعر الجزائري.....
5	أ - الاستعمار الفرنسي وأثره في الحياة الثقافية والأدبية.....
7	ب - انعكاس الواقع الاستعماري على موضوعات الشعر.....
8	3- دور الشعر في المقاومة الوطنية والتحرر.....
8	أ - الشعر أداة للمقاومة الوطنية.....
10	ب - الشعر والثورة التحريرية.....
13	خلاصة الفصل.....
	الفصل الثاني: الاتجاهات الشعرية في الشعر الجزائري الحديث
15	تمهيد.....
16	1- الاتجاه التقليدي المحافظ.....

16	أ - مفهوم الاتجاه التقليدي المحافظ.....
17	ب - الخصائص الفنية والفكرية للاتجاه التقليدي.....
17	ت - أبرز شعراء الاتجاه التقليدي المحافظ.....
20	ث - خصائص التجربة الشعرية لشعراء الاتجاه التقليدي المحافظ.....
22	2- الاتجاه الوجداني في الشعر الجزائري الحديث.....
22	أ - مفهوم الاتجاه الوجداني ونشأته.....
23	ب - خصائص الاتجاه الوجداني.....
25	ت - أبرز شعراء الاتجاه الوجداني وإسهاماتهم.....
26	3- الاتجاه الجديد (الحداثي) في الشعر الجزائري الحديث.....
26	أ - مفهوم الاتجاه الجديد ونشأته.....
28	ب - الخصائص الفنية والفكرية للاتجاه الجديد.....
29	ث - أبرز شعراء الاتجاه الجديد وإسهاماتهم.....
31	خلاصة الفصل.....
33	تمهيد.....

الفصل الثالث: الخصائص الفنية والتحليل النقدي

34	1- اللغة والأسلوب في الشعر الجزائري الحديث.....
35	أ - تطور اللغة الشعرية.....

36	ب-الفصحى واللهجات المحلية.....
37	ت-الصورة الشعرية والرمزية.....
37	2- البنية والصياغة.....
37	أ-الشعر العمودي والمحافظة على البناء التقليدي.....
38	ب-الشعر الحر والتفعيلة.....
39	ت-التكرار بوصفه عنصراً بنائياً.....
39	3- الموضوعات الشعرية.....
39	أ-الوطن والثورة.....
40	ب-الإنسان.....
40	ت-المجتمع.....
	4- التحليل التطبيقي للنصوص الشعرية في ضوء دراسة مُحمَّد ناصر.....
40	أ-نموذج من الاتجاه التقليدي المحافظ.....
41	ب-نموذج من الاتجاه الوجداني.....
46	ت-نموذج من الاتجاه الجديد.....
43	خلاصة الفصل الثالث.....
45	خاتمة عامة.....

49	 قائمة المصادر والمراجع
56	 الملاحق
59	 الملخص

الملاحق

نبذة عن مُحمَّد ناصر

هو ناقد وباحث وشاعر جزائري، وُلد سنة 1938 بالقرارة بولاية غرداية . تلقى تعليمه الثانوي بمعهد الحياة في مسقط رأسه، ثم واصل دراسته الجامعية بجامعة القاهرة، حيث حصل على شهادة الليسانس في الآداب سنة 1966، ثم نال درجة الماجستير من جامعة الجزائر سنة 1972، قبل أن يحصل على الدكتوراه سنة 1983 عن بحث تناول الشعر الجزائري الحديث .

اشتغل مُحمَّد ناصر بالتدريس الجامعي، وكان من الباحثين الذين اهتموا بالأدب الجزائري والصحافة والنقد الأدبي، وتنوع إنتاجه بين الدراسات الأدبية والنقدية والتاريخ الصحفي والشعر. ومن أبرز أعماله كتابه "الشعر الجزائري الحديث: اتجاهاته وخصائصه الفنية 1925-1975"، الذي يُعد من أهم الدراسات التي تناولت مسار الشعر الجزائري الحديث، إذ اعتمد فيه على تتبع الظروف التاريخية والثقافية والاجتماعية المؤثرة في تجربة الشعراء، ثم دراسة الاتجاهات الشعرية وخصائصها الفنية .

وقد أولى مُحمَّد ناصر في دراسته اهتمامًا واضحًا بالمنهج التاريخي، فربط بين حياة الشعراء والظروف والبيئة التي عاشوا فيها وبين اتجاهاتهم وإنتاجهم الشعري، كما اهتم بالجوانب الفنية للنص الشعري، وخاصة اللغة الشعرية والصورة والإيقاع والبنية . وتشير الدراسات الأكاديمية التي تناولت تجربته إلى أن كتابه أسهم في تقديم قراءة نقدية واسعة للشعر الجزائري الحديث والكشف عن مظاهر تطوره الفني والفكري .

الشعر الجبرائيل والحير

انجاءه وفصاحته الفتيحة

1975 - 1925

تأليف

الدكتور محمد ناصير



دار الفرق الإسلامي

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على طبيعة الشعر الجزائري الحديث من خلال كتاب مُحمد ناصر «الشعر الجزائري الحديث: اتجاهاته وخصائصه الفنية 1925-1975»، وذلك بالكشف عن أهم الظروف التاريخية والثقافية التي أسهمت في تطوره، ورصد أبرز اتجاهاته الشعرية وخصائصها، إلى جانب الوقوف على أهم مظاهره الفنية من حيث اللغة والأسلوب والصورة والبنية والموضوع. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي والمنهج الوصفي التحليلي، من خلال تتبع تطور الشعر الجزائري ودراسة الاتجاه التقليدي المحافظ، والاتجاه الوجداني الرومانسي، والاتجاه الجديد، مع تحليل نماذج شعرية في ضوء ما قدمه مُحمد ناصر. وقد توصلت الدراسة إلى أن الشعر الجزائري الحديث عرف تطوراً تدريجياً ارتبط بالتحويلات التاريخية والثقافية والاجتماعية التي عرفت الجزائر، وانتقل من المحافظة على الأشكال التقليدية إلى التجديد في اللغة والصورة والبنية والإيقاع، مع احتفاظه بخصوصيته الوطنية والفنية.

الكلمات المفتاحية: الشعر الجزائري الحديث؛ مُحمد ناصر؛ الاتجاهات الشعرية؛ الخصائص الفنية؛ الشعر الجزائري.

Abstract:

This study aims to examine modern Algerian poetry through Mohamed Nasser's book *Modern Algerian Poetry: Its Trends and Artistic Characteristics 1925-1975*. It focuses on the main historical and cultural factors that contributed to its development, its major poetic trends and characteristics, as well as its artistic features in terms of language, style, imagery, structure, and themes. The study adopts the historical and descriptive-analytical approaches by tracing the development of Algerian poetry and examining the traditional conservative trend, the romantic trend, and the new trend, with an analysis of selected poetic models in light of Mohamed Nasser's

study. The study concludes that modern Algerian poetry underwent a gradual development influenced by the historical, cultural, and social transformations experienced by Algeria, moving from traditional forms towards greater innovation in language, imagery, structure, and rhythm while maintaining its national and artistic identity.

Keywords: Modern Algerian Poetry; Mohamed Nasser; Poetic Trends; Artistic Characteristics; Algerian Poetry.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de L'enseignement Supérieur et de La
Recherche Scientifique

Université Belhadj Bouchaib - Ain Témouchent

Faculté des Lettres, Langues et Sciences Social

Departement Lettre et Langues arab



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب

كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية

قسم اللغة والأدب العربي



الترخيص بإيداع مذكرة الماستر

أنا الممضي أسفله الأستاذ(ة) المشرف(ة) معمّر الدين عبد القادر

على مذكرة التخرج في الماستر؛ الموسومة:

مراجعة في كتاب: الشعر الجزائري الحديث، إيجاباته
وخبراته الفنية (1925-1975) د. محمد ناصر

من إنجاز الطالب(ة): ريطاني جميلة

الميدان: اللغة والأدب العربي

الشعبة: اللغة والأدب العربي

التخصص: لغة عربية

بعنوان السنة الجامعية: 2026/2025

أشهد أنّ الطالب(ة) قد قام(ت) برفع كل التحفظات المطلوبة من طرف لجنة المناقشة، وبإمكانه(ها) إيداع النسخة الإلكترونية المصححة على مستوى المستودع الرقمي لجامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب-

إمضاء رئيس اللجنة

حرر بعين تموشنت:

إمضاء المشرف

معمّر الدين عبد القادر



أ.د. بوسفاهي
رئيس قسم تأشيرة
والآداب واللغات
بجامعة عين تموشنت



التصريح الشرفي

الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لانجاز بحث

(ملحق القرار الوزاري رقم 1082 المؤرخ 27 ديسمبر 2020 الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها)

أنا الممضي أسفله.

اسم ولقب الطالب(ة)	التخصص	رقم بطاقة التعريف الوطنية .	تاريخ الاصدار
جميلة رسطاني	أدب جزائري	11999146308940008	2019/10/04

المسجل (ة) بكلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية

قسم اللغة والأدب العربي، الشعبة: ...، التخصص: أدب جزائري

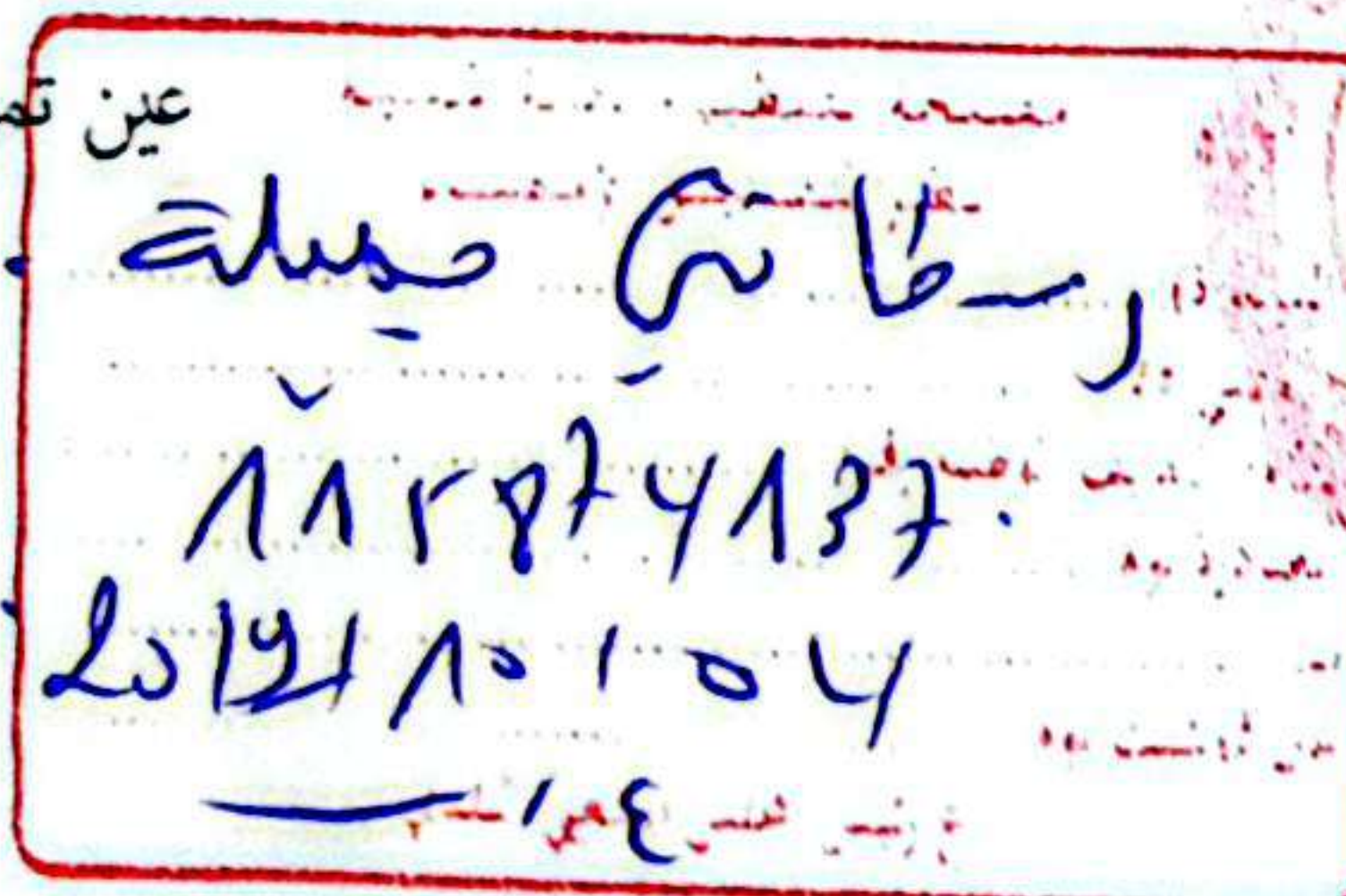
والمكلف (ة) بإنجاز مذكرة ماستر، عنوانها:

قراءة في كتاب: الشعر الجزائري الحديث
إتجاهات وخفايا الفنون (1975-1995) لمحمد ناهر

أصرح بشرفي أنني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في

انجاز البحث المذكور أعلاه.

عين تموشنت في:



توقيع المعني (ة)



القرار بالقبولية للمناقشة

في إطار تنفيذ القرار رقم ٢٠٢٢/٢٠٢٢ الصادر في ١٢/١٢/٢٠٢٢ بشأن
القبولية للمناقشة، والقرار رقم ٢٠٢٢/٢٠٢٢ الصادر في ١٢/١٢/٢٠٢٢
بموجب القرار رقم ٢٠٢٢/٢٠٢٢ الصادر في ١٢/١٢/٢٠٢٢
في إطار تنفيذ القرار رقم ٢٠٢٢/٢٠٢٢ الصادر في ١٢/١٢/٢٠٢٢

القبولية للمناقشة ☐ في إطار تنفيذ القرار رقم ٢٠٢٢/٢٠٢٢ الصادر في ١٢/١٢/٢٠٢٢

القبولية للمناقشة المذكورة أعلاه،
في إطار تنفيذ القرار رقم ٢٠٢٢/٢٠٢٢ الصادر في ١٢/١٢/٢٠٢٢
القبولية للمناقشة المذكورة أعلاه،
القبولية للمناقشة المذكورة أعلاه،

في إطار تنفيذ القرار رقم ٢٠٢٢/٢٠٢٢ الصادر في ١٢/١٢/٢٠٢٢

في إطار تنفيذ القرار رقم ٢٠٢٢/٢٠٢٢ الصادر في ١٢/١٢/٢٠٢٢

القبولية للمناقشة

القبولية للمناقشة

القبولية للمناقشة